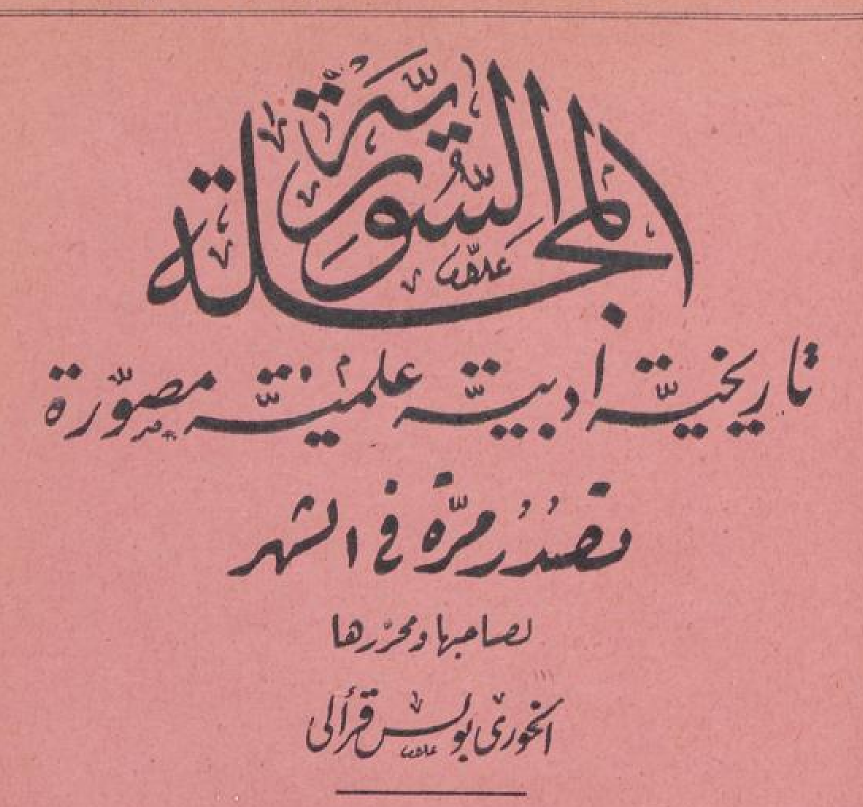
السنة الاولى الجزء ٨ ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٦



﴿ الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ — مصر الجديدة — مصر ﴾

تليفون رقم ٢٥ — ١٠ (زيتون)

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique , Litteraire

Organe des Communautes Chretiennes de Syrie

PROPRIETAIRE— REDACTEUR

L'abbe PAUL CARALI

DIRECTION : 16 RUE DAMANHOUR HELIOPOLIS (EGYPTE)

TEL. NO 10 — 25 (ZEITOUN)

ABONNEMENT ANNUEL EN EGYPTE P. T. 60

A L'ETRANGER 100 FRS - 3 DOLLARS ET DEMI - 11 SHILL.

1ere. Annee N. 8 15 Novembre 1926.

﴿ طبعت بالمطبعة السورية بمصر الجديدة ﴾

المجلة السورية
تاريخية ادبية علمية مصورة

تصدر مرة في الشهر

السنة الاولى الجزء ٨ ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٦

المطبعة السورية

انا بعد الاتكال على الله وعلى مناصرة قرائنا الكرام ، قد استحضرنا لمجلتنا مطبعة كاملة بلوازمها وملحقاتها ، واخترنا لها اجمل وامتن حروف وجدناها في القطر المصري . وهي من صنع المسبك العربي بالظاهر لمواطننا النشيط السيد يوسف الحاج. فاصبح ميسورا لنا ان تصدر المجلة في مواعيدها وان تقدمها للراغبين فيها بحلة انيقة تروقهم وتحببها اليهم اكثر من قبل

والله ولي التوفيق «المحرر»

الجنسية المصرية

ما برح السوريون منذ حلولهم بالقطر المصري اي من ثلاثة قرون الى ما قبل صدور قانون الجنسية المصرية معدودين كوطنيين في الواجبات وكالغرباء في الحقوق. فقد كانوا ملزمين بدفع كل الضرائب والعوائد والمغارم المفروضة على الوطنيين والوقوف امام الاقسام والمحاكم الاهلية . وكانوا محرومين كل الحقوق المخولة للمصريين من دخول المدارس الاميرية ودواوين الحكومة وجيشها ومجالسها النيابية والبلدية وغير ذلك ، من غير ان يخولوا شيئا من امتيازات الاجانب. وعلى الجملة كان عليهم كل الغرم ولم يكن لهم شيء من الغنم . فكانت حالتهم المدنية اسوأ حالة عرفت بين سكان القطر المصري.

ولما وضعت الحرب الاخيرة اوزارها وانتدب الفرنسويون لادارة شؤون سوريا ولبنان امّل السوريون المقيمون في هذا القطر الفوز بالحماية الفرنسوية ليس ترفعا عن الوطنيين بل رغبة في الاستقرار على حالة مدنية راهنة . لأنهم كما تقدم الكلام كانوا مهملين من الحكومة المصرية بصفة كونهم غرباء فضلاعن أن بعض الحاسدين والمتعصبين كانوا يعدونهم دخلاء وينبذونهم نبذ النواة على الرغم من وجودهم في هذا القطر من ثلاثة قرون ومما اظهروه من الاخلاص في خدمته. ولم يكن لهم دولة تدافع عن مصالحهم .

ولما عقد مؤتمر سيفر أعطي السوريون الموجودون في القطر المصري حق التجنس بالجنسية المصرية واوجب على الذين يرغبون منهم في العود الى جنسيتهم الاصلية ان يخرجوا من مصر بعد سنة على الاكثر .

غير أن مؤتمر لوزان الذي عقد بعده بثلاث سنوات عدّ بنود مؤتمر سيفر المذكورة غير منطبقة على مصر لانها خارجة عن جمعية الامم وترك للحكومة المصرية الحرية في الاتفاق رأسا مع الدول المنتدبة على البلاد التي انسلخت عن تركيا . وقرر مندوبو فرنسا وانجلترا في هذا المؤتمر أن يحددوا باقرب وقت شروط الجنسية وان تكون المهلة المعطاة للسوريين واللبنانيين لاختيار الجنسية التي يرغبونها سنة كاملة تبتدئ بعد نشر هذه الشروط .

وبتنا ننتظر بعد ذلك من الحكومة الفرنسوية ان تنتفع بهذا الحق الذي اكسبتها اياه معاهدة لوزان فتعلن حمايتها على السوريين واللبنانيين الموجودين في القطر المصري وتخولهم كل الامتيازات المخولة لرعاياها . ولكنها عقدت في ١٤ مارس سنة ١٩٢٥ اتفاقا مع الحكومة المصرية على أن يكون السوريون واللبنانيون في هذا القطر تحت حمايتها السياسية فقط دون ان يتمتعوا بامتيازات الاجانب فيها . وتركت للحكومة المصرية حق تطبيق شروط مؤتمر سيفر عليهم اي أن تعدهم مصريين . وقد علمنا ان المسيو روبيردي كه مندوب فرنسا لدى جمعية الامم وواضع دستور لبنان الشهير امضى بالنيابة عن المفوضية الفرنسوية اتفاقا خاصا استندت عليه الحكومة المصرية في سن قانون الجنسية الاخير وخيرت السوريين واللبنانيين الموجودين في هذا

القطر بين ان يعدوا انفسهم مصريين او يخرجوا من بلاد بما بعد ستة اشهر على الاكثر.

ولما سألنا عن سبب تخلي المفوضية الفرنسوية عن الجالية السورية المصرية مع ما لهذه الجالية من المركز المعتبر بالنسبة لعددها وثروتها ورقيها، علمنا ان السبب الحقيقي هو استياؤها من هذه الجالية لجهادها في سبيل وطنها الاصلي، وان قصد المسيو روبر دي كه ان يقطع عن مفكريها حق التدخل في شؤون مواطنيهم والدفاع عنهم امام جمعية الامم والعالم اجمع. فباعهم للحكومة المصرية كما باع اولاد يعقوب أخاهم يوسف للتجار الاسماعيليين.

وفهمنا ان الحكومة الانكليزية لم تر رأي المفوضية الفرنسوية وانها جاهدت في مؤتمر لوزان لتخرج السوريين المصريين من حكم شروط مؤتمر سيفر وتعطي الفرصة للحكومة الفرنسوية لتجعلهم تحت حمايتها. ويعلم الجمهور ان الحكومة البريطانية تسعى في الاتفاق مع الحكومة المصرية على ان يكون القنصل البريطاني ممثلا لجميع الاجانب في القطر المصري فيوفر على الحكومة المصرية عناء تعدد الامتيازات الاجنبية في بلادها. فلو وضع السوريون المصريون تحت الحماية الفرنسوية لاصبحوا يوما ما تحت حماية القنصل البريطاني، وعددهم لا يقل عن الثمانين الفا، فيزداد نفوذ هذا القنصل بسببهم.

ولكن الحكومة المصرية فطنت لهذا الامر وفضلت ان توفر على نفسها مشاكل ثمانين الف اجنبي وتكتسب العنصر السوري النشيط، فمدت اليه يدها بسخاء وعرضت عليه التجنس بالجنسية المصرية

ونحن تقابل كرمها بكل حماسة وننضم بكل قوانا العقلية والمادية الى مصر وطننا الثاني. بل نفتخر ان نعد من الان فصاعداً رعايا هذه الحكومة الراقية الغنية وان نكون اخوانا لشعب كريم له تاريخ مجيد في الماضي وكرامة عظيمة في الوقت الحاضر وله فوق ذلك علينا افضال حسن الضيافة والمعاملة. ونحن نشكر له ولحكومته لطفهم وحسن ظنهم بنا ونعاهدهم ان نكون معهم اكثر مما كنا في الماضي يداً واحدة في كل ما يعود عليهم وعلى الوطن المصري بالنفع والتقدم. لقد حملنا في الماضي عن رضى كل واجباتهم من غير أن يكون لنا حق من حقوقهم فكيف لا نقوم بها الان بكل

ارتياح وقد اصبحنا مساويين لهم في حقوقهم . وليتأكدوا اننا سنقوم بواجباتنا قبل المطالبة بحقوقنا .

وان عز على اخواننا في الوطن والمهاجر تخلي الحكومة الفرنسوية عنا وفقدهم لنا وحرمانهم مساعدتنا نجيبهم « عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم »

اما نحن فقد تخلصنا اولا من الحالة الشاذة التي كنا فيها في هذا القطر وفزنا بما تمناه اجدادنا قروناً طوالا . فلم يكن لنا في هذا القطر من يدافع عنا ويأخذ بيدنا وكان الاجانب والوطنيون يعدوننا خارجين عنهم .

ثانيا لو دخلنا في دولة فقيرة حقيرة مضطربة لكانت صفقتنا خاسرة . ولكننا اصبحنا رعاية دولة قديرة غنية منظمة لها مدارس ودواوين وجيش ونواب وممثلون في الخارج فاكتسب اولادنا حق الدخول في المدارس والجامعات الاميرية والانتفاع من ارسالياتها وبعثاتها العلمية واتيح لهم حق التوظف في دواوين الحكومة ومجالس بلدياتها، وانفتحت امامهم ابواب الخدمة في جنديتها وبوليسها وبلوغ اعلى المراتب منها. وقد اعطينا حق الانتخاب لمجلسي النواب والشيوخ واصبح لنا في الخارج قناصل وسفراء يدافعون عنا ويساعدوننا اينما كنا بعد ان كنا منبوذين من الجميع .

وليطمئن مواطنونا الكرام ولا يأسفوا على فقدهم لمساعدتنا الادبية والمادية وليتحققوا اننا لا ننساهم ولا ننسى وطننا الاصلي . فكل واحد منا نحن المسيحيين ينتمي الى طائفة لها في هذا القطر مدارس وكنائس وبطركخانات ومحاكم شرعية ورؤساء .

وان كانت غاية المسيو روبير دي كه من نبذ السوريين المصريين التخلص من معارضتهم وصراخهم في سبيل وطنهم فحضرته لم يخدم دولتهُ بل جرد عليها سلاحا أمضى مما كان . لان هؤلاء السوريين الذين أبعدهم عن الحماية الفرنسوية اصبحوا خارجين عن سيطرة المفوضية الفرنسوية فلم تعد تصل اليهم يده ولا يد اعظم منه. وسيراهم يزدادون في جهادهم الوطني جهادا وفي صراخهم صراخا ، ولا خوف عليهم لان وراءهم الان دولة عزيزة تحمي جانبهم وحريتهم وتمنع عنهم كل يد تحاول ان تنالهم بسوء

« المحرر »

بعد كتابة ما تقدم قرأنا في جريدة الاهرام الصادرة في ٦ نوفمبر الحاضر ما يأتي :

قانون الجنسية المصرية

وقوفه في طريق مصالح الناس

الاسكندرية في ٥ نوفمبر — لمراسل الاهرام الخصوصي — كثيرون من الناس يظنون الان ان قانون الجنسية المصرية الذي وضعته وزارة زيور باشا ومر تحت نظر البرلمان في الفصل الماضي وصدر مرسوم ملكي بتنفيذه من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية — امسى نافذا من وقت نشره في تلك الجريدة .

ولكن الحقيقة هي غير ذلك فأن المادة ٢٦ والاخيرة من ذلك القانون تقول « على وزير الداخلية تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية وله ان يصدر كافة القرارات اللازمة لذلك »

فالقانون نشر فعلا في الجريدة الرسمية في ٢٦ مايو الماضي (١٩٢٦) ولكن وزير الداخلية لم يصدر شيئاً من « القرارات اللازمة » لتنفيذه ، لذلك ظل موقوفاً ولا يزال غير معمول به فعلا

ولو انه وقف ولم ينتج من وقفه ضرر لهان الامر ولكنه وقف فحجب قانون سنه ١٩٠٠ واوقف مصالح كثير من الناس بسبب ذلك . ومسألة الجنسية والرعوية ترتبط بها مصالح مادية كثيرة كما لا يخفى

وقد كان قسم الادارة في وزارة الداخلية يعطي الوفا من شهادات الرعوية المصرية لطلابها قبل صدور القانون الزيوري الاخير فلما جاء هذا القانون انقطعت هذه الحركة دفعة واحدة و بطل اعطاء الشهادات المصرية فبات مئات من الناس المختلفي المصالح يشكون من عرقلة اعمالهم في مواطن عديدة من دوائر الاعمال .

* * *

بيان

الى طائفة الروم الارثوذكس الوطنيين في القطر المصري

تعلمون انه على اثر احتجاجاتنا المتواصلة على طريقة انتخاب البطريرك الاسكندري التي وضعها اساقفة الكرسي وسهلوا فيها للعنصر اليوناني الاجنبي التدخل في شؤون البطريركية الوطنية والاشتراك باصوات كثيرة في هذا الانتخاب وما ترتب على ذلك من اعتداء على سيادة الدولة المصرية واغتصاب حقوقنا ، قد وضعت الحكومة السابقة للقائمين بامور البطريركية شروطا لاتمام ذلك الانتخاب ضمنت فيها بعض حقوق طائفتنا الوطنية،وفي هذه الشروط سيامة اساقفة وطنيين وتأليف مجلس ملي من الوطنيين وسن نظام لانتخاب البطاركة تحفظ فيه حقوق الوطنيين. وقد قبل رجال البطريركية تلك الشروط واتموا الانتخاب دون ان نشترك فيه،وكان من نتيجته ان انتخبوا هم واليونانيون وحدهم غبطة البطريرك ملاتيوس الذي حال وصوله الى هذه الديار صرح مرارا عديدة في خطبه بالكنائس والمعاهد وعلى صفحات الجرائد بانه متمسك بفروض الامانة والاخلاص للجالس على عرش مصر ولحكومة هذه البلاد ومعتزم ان يعامل جميع ابناء الكنيسة الارثوذكسية من وطنيين واجانب على قدم المساواة فلا يميز بين عنصر واخر الى غير ذلك من الوعود والاقوال. وقد دعا غبطته اعضاء لجنتنا الموجودين في القاهرة الى مقابلته و بعد ان عرضنا عليه شكوانا من تصرفات رجال الاكليروس واهمالهم لشؤون الكنيسة الروحية وانهماكهم في الامور الدنيوية والسياسية وما اثاروه من اسباب الخلاف والشقاق بين ابناء الطائفة بينا له طلبات طائفتنا الوطنية وقرارات الحكومة التي تؤيدها . فاجاب على شكوانا بانه مستاء مثلنا من تصرفات رجال الاكليروس واسف من انه لا يجد بين هؤلاء وعددهم يبلغ الثمانين ثمانية اشخاص يستحقون ان يدعوا بهذا الاسم ويلبسوا الثوب الاكليريكي . اما عن طلباتنا فقال انه يقرها و يوافق عليها وسيقوم بتنفيذها، واضاف الى ذلك بان ما نطلبه قليل بالنسبة لما يرغب غبطته ان يمنحه الى طائفة الوطنيين ! فشكرنا غبطته على وعوده هذه واظهرنا استعداد طائفتنا لمؤازرته في

المشروعات الاصلاحية التي قال انه يرغب ادخالها على الكنيسة والبطريركية

ولكن سرعان ما انقلب غبطته الى عكس ما تظاهر به فاخذ ينظر في شؤون اليونانيين ويمالئهم ويهمل امور الوطنيين اهمالا كليا ويعمل بالاتفاق مع اولئك على تجريدنا من حقوقنا واغتصاب مصالحنا وابعادنا عن حظيرة كنيستنا، الامر الذي اوجب دهشتنا واقلق بالنا وحمل احد اعضاء مجلس النواب المحترمين ان يلفت نظر الحكومة الى هذا الظلم اللاحق بنا ويستوضح خطتها في امر قضيتنا. فاجاب دولة رئيسها جوابا صريحا اثبت اهتمام الحكومة وسهرها على المحافظة على سيادتها وصيانة حقوق رعاياها وامتناعها عن منح البطريرك الجديد البراءة الملكية المصدقة على انتخابه والتحاقه بالجنسية المصرية والتي تخوله حق القيام بشؤون البطريركية الى ان ينفذ قراراتها فتحفظ حقوق الدولة وتصان مصالحنا. وعلاوة على ذلك فقد فهمنا من محادثاتنا مع البعض من كبار رجال الحكومة بانهم مهتمون باجراء المباحث لوضع قانون المجلس الملي للوطنيين وقانون لانتخاب البطاركة. فشكرنا لهم هذا الاهتمام والعناية

وبالنظر الى تعطيل مصالح طائفتنا الروحية وعدم وجود رؤساء روحيين يفهمون لغتنا ويكونون موضع ثقتنا ويقومون بخدمتنا الدينية، ولما رايناه من مطاولة غبطة البطريرك في تحقيق هذا الشرط الجوهري الذي اشترطته الحكومة قد ندبت لجنتنا بعض اعضائها لمقابلة غبطة البطريرك لمخاطبته في ذلك. فطلبوا اليه سيامة اسقف وطني على كرسي ممفيس الخالي الان وتعيين كهنة وطنيين في كنائس البطريركية مذكرين غبطته بوعوده وعهوده التي قطعها الينا في هذا الشأن. فاعلن اليهم استحالة اجابة الطائفة الوطنية الى طلبها هذا بحجة ان اساقفة الكرسي لايقبلون ان يكون بينهم زميل وطني وان اليونانيين المقيمين في كرسي ممفيس لا يريدون ان يخضعوا لرئاسة اسقف وطني، وان غبطته موافق على هذا الرفض ومصمم على عدم اجابة الوطنيين الى طلبهم. فاجابه اعضاء اللجنة بان كرسي بطريركية الاسكندرية وما يتبعه من اسقفيات وكنائس ومعاهد واوقاف كلها وطنية تابعة لحكومة البلاد وانه هو وجميع الاساقفة ورجال الاكليروس كلهم من رعايا الحكومة المحلية وموظفون

مصريون فالواجب عليهم ان يعززوا سيادتها ويحافظوا على حقوقها ومصالح رعاياها في هذا الكرسي الوطني، وبناء على هـذا الاعتبار قد انشأ اليونانيون الاجانب لهم بعض كنائس خصوصية مستقلة عن سلطة البطريركية واناطوا ادارتها بجمعيات منهم تعمل تحت اشراف قناصلهم حتى لا يكون لهم بالبطريركية علاقة سوى العلاقة الدينية فقط . ولفتوا نظر غبطته ايضا الى ان اساقفة عديدين من اصل يوناني يرأسون في كراسي اخرى عددا بليغا من الارثوذكس الوطنيين وان الكنيسة لا تميز بين عنصر واخر وليس للجنسية والسياسة دخل في امور الدين وان محاولته خلق حقوق جديدة لليونانين في الكرسي الاسكندري والنزول على ارادتهم من حرمان الوطنيين من ان يكون لهم اساقفة من جنسهم يعد عصيانا لاوامر الحكومة وتحديا للوطنيين، فلا يمكن والحالة هذه منحه البراءة الملكية والاعتراف بانتخابه بطريركا على الاسكندرية كما جاء في تصريح دولة رئيس الوزراء في مجلس النواب . فاجاب بانه لا يكترث للبراءة ؟!!

وبناء على ذلك رفعت اللجنة التنفيذية نتيجة هذه المحادثة مع غبطة البطريرك الى اولياء الشأن وطلبت منهم وضع حد لهذه الحالة المحزنة التي تدل صراحة على ان غبطة البطريرك لا ينوي خيرا للوطنيين وانهُ يطمح بسلوكه هذا الى تحقيق ما يطمح به بعض المتطرفين من اليونانيين من صبغ الكرسي الاسكندري بالصبغة اليونانية ونزع السيادة المصرية عنه. وهذا كما لا يخفى اعتداء فاضح على حقوق الدولة المصرية وخروج على سلطتها

هذا ما تم في المسألة الارثوذكسية الوطنية الى الان بسطناه للرأي العام المصري ليكون على بينة من سوء مقاصد غبطة البطريرك ومن لف حوله من اليونانيين الاجانب ولا ريب بان الحكومة المصرية ستقف في سبيل هؤلاء المعتدين على سيادتها الطامعين في اغتصاب حقوقها تحقيقا لمآرب جنسية وغايات سياسية وتضع حدا رادعا لهم ولدسائسهم في بلادها وترد لكل ذي حق حقه

اللجنة

* * *

واليك كلمة اخرى تكشف القناع عن مساعي اليونانيين في شد الخناق على مواطنينا السوريين وسلبهم لحقوقهم المشروعة في الكنيسة الارثوذكسية الاسكندرية :

مشكلة الروم الارثوذكس الوطنيين

اهميتها من الوجهة القومية — خطط البطريرك ملاتيوس

لا نريد بهذه الرسالة ان نعلق على بيان لجنة طائفة الوطنيين المنشور في الصحف لانه تضمن شرحا وافيا لما وصلت اليه هذه القضية واوضح فيها موقف كل فريق من المتنازعين . فالحكومة متمسكة بموقفها تدافع عن سيادتها وتساعد الوطنيين، وهؤلاء يواصلون المساعي ويبذلون الجهود لاسترجاع حقوقهم المغصوبة . وغبطة البطريرك ملاتيوس اتخذ له في هذا الخلاف موقفا جليا فخرج على وظيفته الدينية وعوضا من أن يعمل على اعادة السكينة والطمأنينة الى الكنيسة وابنائها زاد النار لهيبا بما القاه فيها من وقود

على اننا الآن نريد ان نلفت الانظار الى العوامل والاجراءآت التي يتخذها غبطة البطريرك ملاتيوس للدفاع عن وجهة نظر اليونانيين ويدلي بها الى اولياء الشأن في حكومة مصر ليقنعهم بعدم صحة مطالب الوطنيين . ولعل اعضاء لجنة الطائفة الكرام لم تغب عنهم مثل هذه الاعمال فاحتاطوا لها دفعا لتأثير دعاية التضليل وضررها على قضيتهم، وهي التي يقوم بها غبطة البطريرك وتؤازره فيها الصحافة اليونانية المحلية .

يقول غبطة البطريرك ملاتيوس « ان الاحصاءآت التي عملها بواسطة اساقفة الابرشيات اظهرت ان نسبة عدد الارثوذكس الوطنيين الى عدد اليونانيين كنسبة تسعة الى تسعين ، وان هؤلاء يملكون اكثر الكنائس والمعاهد الدينية والخيرية ويقومون باغلب نفقات البطريركية والاسقفيات، وان رعوية بطريركية الاسكندرية المصرية وانتساب رجال الاكليروس للحكومة المحلية ليست الا مسائل شكلية فقط

الان امتيازات اليونانيين وحقوقهم في هذا الكرسي وما يتعلق به قديمة وتاريخية" الى غير ذلك من الحجج والاقوال

ونحن نقول لغبطة البطريرك وللصحف اليونانية ان هذه الارقام والاحصاء التي يدلون بها عن عدد الوطنيين مغلوطة ودون الحقيقة بكثير. والذين قاموا بها تعمدوا هذه المغالطة. لانه من الثابت ان عدد الارثوذكس الوطنيين في القطر المصري يربو على الثلاثين الفا وهذا رغم الاضطهاد المستمر في الكنيسة ضد العنصر الوطني والذي اضطر جانبا كبيرا من ابناء هذه الكنيسة ان يتشتتوا ويلتجأوا الى كنائس اخرى هربا من الظلم والامتهان، بينما عدد اليونانيين مقدر باحصاء الحكومة الاخير بسبعة وستين الفا. وهب ان عدد الارثوذكس الوطنيين قليل كما يزعمون فهل يجوز ان يحرموا من وجود اساقفة وكهنة من جنسهم يعرفون لغتهم ويقومون بخدمتهم الدينية؟ اما ادعاؤهم بامتلاك اليونانيين لاغلب الكنائس والمعاهد الخيرية فهذا ايضا اختلاق محض. فالكل يعلم ان جميع الكنائس البطريركية في مصر والاسكندرية وطنطا والمنصورة والمحلة الكبرى ودمياط والسويس وغيرها وما يتبعها من اوقاف انشأها الارثوذكس الوطنيون وساعدت الحكومات المصرية المختلفة على انشائها. كما ان المدرسة العبيدية وما اوقف عليها من اطيان وعقارات واسعة انشأها وطني من إصل سوري. واوقف ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير ثلاثمائة فدان لمنفعة طائفة الوطنيين. وعين المرحوم اسماعيل باشا خديوي مصر اعانة سنوية للبطركخانة. غير انه بالتواطؤ مع رجال الاكليروس اليوناني المتظاهرين بالجنسية المصرية وضعت الجمعيات اليونانية يدها على المدرسة العبيدية وعلى ايراد الاطيان المذكورة وعلى مبلغ الاعانة واخذوا يستثمرونها على تعليم ابنائهم والصرف على مدارسهم

ثم ما قول غبطة البطريرك في ان الجمعيات اليونانية التي تدعى بالكنيبوتي تصرف على مدارسها ومعاهدها في جميع بلدان القطر من ايراد مبيع اليانصيب الذي

يشتريه اهالي مصر المساكين وان الحكومة المصرية بعد ان ظهر لها بعض التلاعب سحبت رخصة إصدار اليانصيب من جمعية اليونان بينها فادى ذلك الى ان اقفل اليونانيون مدرستهم فيها! وهل ينكر غبطته ان الجمعية اليونانية في الاسكندرية بنت مستشفاها ونادبها على اراض تخص البطريركية اوقفها عليها وطنيون، وكذلك فعلت جمعيات اخرى في بلدان اخرى؟ نحن لا ننكر ان اليونانيين بنوا لهم بعض الكنائس والمعاهد الخاصة مستقلة عن سلطة البطريركية فلا يسمحون للبطريرك بالتدخل في شؤونها هربا من خضوعها للسلطة المحلية المسيطرة على البطريركية — اما الوطنيون الارثوذكس الحاليون وهم في عداد طوائف القطر الوجيهة الغنية فان توقفوا موقتا عن القيام بمشروعات جديدة فذلك لخوفهم من ضياع ما ينشئونه ما داموا تحت سيطرة اجنبية عملت وتعمل دائما على اغتصاب ما يؤسسونه، كما فعلوا بالكنائس والمعاهد السابق ذكرها.

اما الحقوق التاريخية التي يدعونها في الكرسي الاسكندري فهي باطلة كالحقوق التي يدعونها في تملك الكنائس والمعاهد البطريركية — وغبطة البطريرك ومن لف حوله يعلمون جيدا كما يعرف كل من تتبع تاريخ البطريركات الارثوذكسية الاربع ان هذه البطريركات اصبحت بعد الفتح الاسلامي بطريركات محلية وطنية والبطاركة ومن يتبعهم من اساقفة وكهنة موظفين وطنيين تابعين للحكومات المحلية وان الدولة المصرية ورثت سلطتها على الكرسي البطريركي الاسكندري من السلطة العثمانية وكل ما كان لهذه السلطنة من حقوق واختصاصات في هذه البطريركات والمبينة صريحا في الفرمانات الشاهانية اصبحت حقا من حقوق الدولة المصرية، كما نصت على ذلك المادة المائة والثالثة والخمسون من الدستور المصري، وهذه الفرمانات الشاهانية لا تنص فقط على ان هذه البطريركات وطنية بل تحرم كل تدخل اجنبي في شؤونها. كما ان غبطة البطريرك لا يجهل ان بطاركة عديدين من أصل عربي صميم تبوأوا هذا الكرسي الاسكندري وان مدينة الاسكندرية لم تزل موجودة في القطر المصري

الافريقي ولم تنتقل الى بلاد اليونان، وان الحقوق الوهمية التي يدعونها لا تقوم الا على دعائم الاغتصاب كما حاولوا ان يوجدوا لهم مثلها في بلاد اخرى كصربيا وبلغاريا ورومانيا وسوريا والاستانة فأخرجوا منها قصرا وتحررت الكنائس والطوائف الارثوذكسية فيها من استبدادهم وسوء ادارتهم. ولكنهم لا يعتبرون. ولا نظن ان محاولاتهم هذه تفلح في مصر المستيقظة بعد ما خابت في كل تلك البلاد وان حكومة مصر الدستورية الناهضة لا ترضى ان ينشىء قوم اجانب لهم دولة داخل الدولة المصرية في حين يعمل المصريون جميعهم للتخلص من اشراف خفيف تقول به دولة من اعظم دول العالم واضخمها !

هذا من وجهة الحقوق التاريخية التي يدعونها. اما من الوجهة الدينية التي هي اسمى من كل الوجوه والتي يعملون وراء ستارها على تعميم مصالح دولتهم الجنسية والسياسية في بلاد الناس. فما قول غبطة البطريرك ملاتيوس الرئيس الديني الاكبر لاعظم كنيسة في الشرق وخليفة مرقس الرسول في كرسي الاسكندرية، هل الدين المسيحي يعلمه ان يحارب ويضطهد جانبا كبيرا من ابناء الكنيسة لانهم ينتمون الى بلاد مصرية او عربية ويتكلمون بلغة غير اليونانية فيحرمهم من حقوقهم الدينية والمدنية ويفرض عليهم ان يخضعوا الى اكليروس من غير جنسهم عرف بجهله وسوء سيرته واندفع وراء الامور العالمية والدنيوية اندفاعا جعل ابناء الكنيسة وبينهم كثير من اليونان انفسهم يأنفون من الانتساب اليه ؟

ولا ينسى غبطة البطريرك حوادث الانتخابات البطريركية الاخيرة والمنافسات بين الاساقفة المرشحين وما ادت اليه من كشف امور محزنة وفضائح مخزية نكست اعلام الارثوذكسية في هذه البلاد وحملت احد احبار الكنيسة الانكليزية الكبرى على ان يقول لطائفة الوطنيين : « اعجب كيف انكم تحتملون كل هذه التجارب وكيف استطعتم ان تبقوا مسيحيين ما دام يرأسكم مثل هذا الاكليروس »

ابمثل هذا يا غبطة البطريرك يأمركم الدين ؟ او هكذا تعملون بوصية السيد المسيح القائلة في انجيله الكريم : فليضيء نوركم بين الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي في السموات » ؟ وطني ارثوذ كسي

***

ان البطريرك ملاتيوس معروف بمناوأته لمطالب الارثوذكس الوطنيين . وقد اضطرت الحكومة العثمانية بعد الدستور الى طرده من فلسطين لهياج الشعب عليه . وهوواضع الكتاب الشهير « مطالب الارثوذكس المتعربين »

وقد انتخبه اليونان عقيب نفيه من فلسطين مطرانا على اثينا ثم بطريركا على القسطنطينية . لكن الحكومة التركية لم تلبث ان خلعته ، كما هو مشهور ، لتصلفه وشدة تعصبه لابناء جنسهِ . فعاد اليونان واقاموه بطريركا على الاسكندرية . فلا يعجب مواطنونا السوريون من سرعة انقلابه ضدهم ، لانه عدو لدود لعنصرهم . فان لم يقفوا في وجهه وينبهوا الحكومة المصرية الى ما يكيده لهم ولها فهم رازحون عن قريب تحت اثقل نير من الاستبداد الاجنبي « المحرر »

السوريون في مصر

بقلم الخوري بولس قرألي

الفصل الرابع

علاقات مصر وسوريا في عهد الاشوريين والبطالسة والرومان (تابع)

٢ — الحضارة اليونانية

طغى سيل الاشوريين على الشرق القديم فجرف ممالك سوريا وفلسطين واجتاز الصحراء الى مصر فاغرق قسمها البحري ، ثم انحسر فجاء الماديون وركبت امواجهم سواحل الشرق . وما لبثوا ان لحقهم الفرس فقلبوا حكامهم وقلعوهم كما تقلع العاصفة

الشديدة شجيرات لم تتأصل بعد في التربة. حتى اذا جاء اسكندر الأكبر كسح الجميع وقبض بيد من حديد على رؤوس العالم القديم. فاحتل مصر وبنى على شاطئها الشمالي مدينة الاسكندرية التي اصبحت بعد قليل بحضارتها اكبر منارة في الشرق.

احتل اليونان مصر بجيوشهم وعلومهم وفنونهم وعقائدهم فغيروا وجهها كما غيروا فيما سبق وجه المملكة الرومانية ووجه البسيطة كلها. وقد اتصلت حضارتهم بنا لقرب عهدها منا. وما زلنا نعهدها اساساً لرقينا. لكنك لو راجعت التاريخ لتحققت ان اليونانيين في كل ما عرفوه ليسوا الا تلامذة اجداد السوريين، ولا يبعد ان يكون ذكاؤهم جذوة من هؤلاء. فقد مرّ بك ان الحثيين والفينيقيين استعمروا اكثر الجزر والسواحل اليونانية: كقبرص وكريت وجزائر الارخبيل وشواطئ آسيا الصغرى (راجع ماسبرو ٤٨٧ — ٥٣٩ والدبس ٣٠٣ — ٣١٨ وتاريخ مصر الحديث لجورجي زيدان ص ٦٠) وقد امتزجوا باهلها امتزاجاً جعل عنصرهم يتغلب على العنصر الاصلي، ثم لقنوهم ما توصلوا اليه من العلوم والصناعات والعقائد الدينية. فاذا كان لليونان يد في نهضة مصر الادبية الوسطى فالفضل عائد الى اساتذتهم. وقد جاء في الانجيل: ليس التلميذ افضل من معلمه ولا العبد من سيده»

قال كورسيوس (في تاريخ اليونان مجلد ١ ص ٣٧و٣٨ راجع كلامهُ في ماسبرو ص ٢٩٥) مهما قلنا عن معاملة سكان سواحل آسيا الصغرى للفينيقيين فقد اخذ جميعهم بدون استثناء حضارتهم من هؤلاء المستعمرين الذين كانوا ارقى منهم، ومنهم اكتسبوا الفنون والصنائع وتعلموا الملاحة. واذا كانوا لم يتوصلوا الى دقة نظر اساتذتهم في العلوم الفلكية فقد اصبحوا في كل شيء تلاميذهم ثم مزاحميهم» وقال العلامة سايس «ان الحثيين الذين افتتحوا آسيا الصغرى منذ العصور القديمة هم مصدر نجاح اليونانيين» (الدبس ص ٣٠٥) وقال الاب فيكورو: «اخذ عموم العلماء يقرون الان ان اليونانيينَ انتحلوا عن الاشوريين قسماً كبيراً من الصناعة انتقل اليهم من آسيا الصغرى بواسطة الحثيين، وقد اجتمعت في كركميش عاصمة

الحثيين الصناعتان المصرية والاشورية ، فألف اهلها من كليهما اسلوباً خاصاً بهم وزادوا عليها اشياء اخر اخترعوها . ثم تطرقت صناعتهم مرحلة فمرحلة الى بلاد اليونان » (الدبس ٤ ٢٠)

ثم ان الديانة الوثنية ومعبوداتها واحدة اصلا وجوهرا وان دخل عليها اختلاف في الاسماء مع بعض زيادات وتغييرات طفيفة اقتضتها حالة البلاد او الجهل أوالاهواء الشخصية . والسبب في ذلك هو ان الفينيقيين هم الذين نشروا هذه الديانة مع تجارتهم في اصقاع الارض.لان « تموز » السوريين هو ادونيس اليونانيين نفسه لكنهُ اصبح عند هؤلاء صياداً في سوريا مغرماً بامه عشتروت (اي الزهرة أو فينوس) فحسده « اراس » اليوناني وتقمص خنزيراً بريا وقتله (راجع الدبس ٣٦٣ — ٣٦٧)

ولولا ضيق المقام لأعدنا اهم معتقدات اليونان الى اصلها الفينيقي

وقد مر بك ان المصريين وان كانت لهم ديانة خاصة بهم الا انها بقيت سراً محفوظاً عند كهنتهم ولم يوجبوها على الشعوب المغلوبة منهم . ثم انهم لم يجولوا البحار ويستعمروا الامصار كالفينيقيين.واذا كان اليونان قد عادوا فعمموا الوثنية في المملكة الرومانية وتوابعها وقدموها في وادي النيل على ديانة مصر الاصلية فهم انما اقتدوا باساتذتهم السوريين وعلموا ما تلقنوه عنهم . فالسوريون بشروا بالوثنية كما بشروا باليهودية والنصرانية والمذاهب الارثوذكسية التي تفرعت منها . اما الاسلامية فقد تكملت وتمكنت في سوريا ثم انتشرت منها في مصر وباقي العالم . وعليه تكون العقائد التي حكمت وتحكم عقول العالم القديم والجديد سورية الاصل .

واخذ اليونان عن الفينيقيين الحروف الكتابية كما اخذوا عنهم معظم العلوم التي اوصلوها الينا . وقد ترجموا عن الفينيقيين مقالات علمائهم الدينية والجغرافية والفلكية فضلا عن الكتب القانونية والصناعية والزراعية . وزادوا على ذلك بان نقل الينا مؤرخوهم تاريخ الفينيقيين واعمالهم . ومن اهم الكتب الفينيقية المنقولة الى اليونانية ترجمة « فيلون » الجبيلي (وهو غير فيلون اليهودي) لكتاب سنكونياتون

البيروتي المشتمل على الكلام في اصل العالم ومواليد الآلهة . وقد حفظ لنا اوسابيوس فقرات من هذا الكتاب ، لكننا نأسف على ضياع باقي هذه الترجمات التي لو كانت وصلت الينا لما كان لمكابر حجة في انكار فضل الفينيقيين على الحضارة اليونانية التي عمت العالم القديم الاقرب عهدا الينا .

وقد رأيت ان اليونانيين تعلموا من الفينيقيين اهم صناعاتهم اي صناعات المعادن وخاصة عمل الصفر والذهب ثم عمل الخزف والاواني والحلى الذهبية والفضية المرصعة بالجواهر . وقد اتقنوها وزخرفوها شأن كل تلميذ مجتهد نبيه . لكنهم لم يحيدوا عن مبادئها كما لا يخفى على الباحث الحاذق (راجع الدبس ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥٨ ومسبرو ٢٩١ — ٢٩٥)

٣ — البطالسة وسوريا

ادخل اسكندر ذو القرنين سوريا ومصر في حضن مملكته الواسعة . ولما توفي في ٢٤ مايو سنة ٣٢٣ ق . م . اقتسم قواده مملكته فكانت مصر من حصة بطليموس الاول . وما كاد يثبت قدمه فيها حتى طمع باختها سوريا . فارسل نيكافور احد قواده اليها براً وسار هو بحراً باسطول عظيم ليمتلك سواحلها . ففاز بامنيته وضم الى مصر سوريا وجزيرة قبرس ابنتها . ولما عصاه اليهود حاصر اورشليم وافتتحها ومثل باهلها واخذ منها اكثر من مئة الف اسير احلهم في مصر وخصوصاً في الاسكندرية (راجع تاريخ مصر الحديث لزيدان ج اول ص ٧٢ وتاريخ سوريا للدبس ج ثالث ص ٩٢ — ٩٣) واصطحب معه الى مصر كل ما وجده من السفن في فينيقيا خوفاً من ان تقع في يد « انتيكون » صاحب سوريا فيقوى بها عليه . فاضطر انتيكون ان يشغل الوفاً من العمال لقطع الاشجار من لبنان ونقلها وبناء السفن . ولما تم اسطوله استرجع به جزيرة قبرس بعد حروب شابت لهولها الاطفال . وظلت الحرب سجالاً بين ملوك مصر وسوريا حتى جاء ديمتريوس ابن انتيكون الى مصر بجيش لا يقل عن مئتي الف محارب بين رجالة وبحارة . ولما وصل الى مصب النيل تخلى عنه معظم جيشه السوري وانضم الى خصمه بطليموس لرقة هذا وخشونة ذاك . فاضطر لعقد

الصلح على ان تبقى فونيقي واليهودية في يد ملك مصر ما عدا صور وصيدا (راجع الدبس ج ٣ص ٩٤ — ٩٥)

وعاد النزاع الى اشده في ايام فيلوباتر المسمى بطليموس الرابع الذي سير بعيد جلوسه على عرش مصر جيشاً عرمرماً لمحاربة انطيوخس ملك سوريا ، لكنه فشل واضطر الى اعادة سوريا وفينيقيا اليه . ولما مات علم انطيوخوس بارتباك احوال مصر فقصد اليها محارباً ، لكن شاغلا عرض عليه اضطره الى العودة عنها ، فعقد مع نوابها صلحاً على ان يعطي ابنته كليوباترا زوجة لملكهم ابيفان (بطليموس الخامس) وكان ذلك .

وفي السنة الحادية عشرة من حكم فيلوماتر (بطليموس السادس) عادت الحرب فنشبت بين مصر وسوريا وما زالت مستعرة حتى انتهت بانهزام المصريين واسر ملكهم ، فسار السوريون الى ممفيس براً وامتلكوها واستتب لهم الامر في وادي النيل. لكن فيلوماتر اخرجهم منها بعد اربع سنوات بمساعدة الرومان (راجع زيدان ص ٧٥ — ٧٧) وكان الرومانيون قد احتلوا سوريا وسيرينيا وليبيا وبلاد اليونان وقويت شوكتهم فاصبحت مصر محصورة منهم لا تستطيع حراكا ولا افلاتاً من قبضتهم وكانوا يتحينون الفرص ليضموها الى شقيقتها سوريا فخدمتهم الحوادث بعد قليل . اذ ان ديونوسيوس ملك مصر الملقب باوليتس لما طرده شعبه لعدم جدارته وسوء سيرته فرّ الى رومية واستنجدها فانجدته واعادته الى ملكه . وهكذا فعلت بعده كليوباترا المشهورة بالجمال والدهاء . فانها بعد ان اخرجها شعبها من مصر قصدت يوليوس قيصر وارتمت بين يديه فلباها واعاد اليها ملكها . ثم انها تدخلت بعد ذلك بين بروتوس وانطونيوس القائدين الرومانيين المتحاربين في سوريا فنقضت المعاهدة ومدت الاول بالمال والرجال . فجاء اليها انطونيوس غاضباً محارباً لكنه وقع في حبائلها واستسلم لها وتفرد معها بحكم مصر . ولما لم يرق رومية هذا الاتحاد والاستقلال ارسلت للمتحابين القائد اوكتافيوس بجيش قوي وقلب أقوى. فيئسا وانتحرا واستولى

الرومانيون على القطر المصري . وكان ذلك في السنة الثلاثين قبل المسيح (راجع زيدان ص٧٨ — ٨١)

٤ — النصرانية في مصر والحبشة

جاء المسيح الى مصر طفلا هاربًا من هيرودس فآوته حسب التقليد اشجار جنينة البيلسان في المطرية (هليو بوليس القديمة) ثم سكن مع امه والقديس يوسف قبواً لا يزال معروفاً بمغارة العذراء في كنيسة ابي سرجه بمصر العتيقة . ويرجع هذا التقليد الى القرن الرابع وهو يحتاج الى شيء من التأييد خصوصاً ان المسيح كان مجهولا في طفولته لا يهتم الناس لروحاته وغدواته . ويقول التقليد نفسه ان الاصنام كانت تتساقط امام المسيح الطفل عند دخوله الى مصر . ومما لا ريب فيه ان اصنام مصر سقطت عند دخول تعاليمه اليها

فقد كانت الوثنية في صبغتها اليونانية منتشرة مع مبادئها ونتائجها في وادي النيل كما في باقي العالم القديم المتمدن . فكان التعجرف نافخًا لعقول العلماء والكبرياء مالئة لرؤوس الكبراء . وكانت الانانية قد قست قلوب الاغنياء واستسلمت الاجساد الى رجاسة الفحشاء . فظلم الشعب وامتصت دماؤه وحولت الى اغراض الاشخاص قواه واهواؤه . وامسى الضعيف بلا رحمة وتضور الفقير جوعًا فكلب ولا راحم ولا مدافع . واصبح الفسق فضيلة بل جعل الهًا معبوداً وتقوضت اركان العائلة . لان عواصف الشهوات الحيوانية اطلقت لنفسها العنان فجرفت الشفقة والعفة والفضيلة وعمت القساوة والنخاسة وفسد جو العالم بجراثيم التحاسد والتحاقد . تطاحن الكبراء والاقوياء فطحنوا الشعب ولا من منصف ولا من رادع .

فلما ظهر المسيح ظهرت الفضيلة على وجه البسيطة . علّمها بلسانه ومثاله ومات فداء عنها . انقادت اليه الالوف فلم يجيشهم بل ارشدهم واطعمهم وشفاهم وصرفهم . واكتفى بان اختار منهم اثني عشر تلميذاً اغلبهم من صيادي السمك وكلهم فقراء بسطاء

ضعفاء . نفخ فيهم روحه ولقنهم مبادئه وبث فيهم شيئاً من شجاعته،فانتشروا ونشروا في المسكونة روح المساواة والاخاء والوداعة والطهارة . لم يحملوا سيفاً ولا هراوة ولا ذهباً ولا زاداً لا كتاباً ولا سحراً بل روحا جديدة مجردة طاهرة تغلبت تقاوتها على جراثيم الفساد كما يتغلب الاوكسيجن النقي على جراثيم الامراض العفنة . فانقلبت الاصنام وخضعت عقول الفلاسفة وانقادت الشعوب وانفرجت قلوب البؤساء والاذلاء وصار الفقير مساوياً للغني والضعيف كالقوي . وما تم ان طأطأت لكلامهم رؤوس الملوك واصبحت المسيحية الديانة الرسمية للامبراطورية الرومانية في الشرق والغرب

جاء القديس مرقس تلميذ القديس بطرس رئيس الصحابة الى الاسكندرية في السنة الثانية والاربعين بعد ميلاد المسيح اي تسع سنوات بعد وفاته ، وكانت هذه المدينة منارة العلوم في العالم ومعقل الوثنية.فبشر بالمسيح مصلوباً عوضاً عن جوبيتر الجبار ابي الصواعق،وبمريم العذراء الطاهرة عوضاً عن عشتاروت او الزهرة العاهرة . واوصاهم ان يعبدوا الهاً واحداً عوضاً عن مئات الاصنام والحيوانات ، الهاً روحياً سامياً غير منظور لا تماسيح ولا ثعابين ولا عجولا . بشرهم بالفقر والمحبة والتواضع والعفة اي بكل ما يأسر الجسم ويحرر النفس ويقمع الشهوة ويذلها ويرفع النفس ويشرفها . ومع ذلك صادفت تعاليمه قبولا وانضم اليه كثيرون . ولما كبر نفوذ الرسول وثب عليه الوثنيون في ٢٥ نيسان (ابريل) سنة ٦٨ واماتوه شر ميتة

ولكن تعاليمه لم تمت فشغفت بها قلوب السذج والضعفاء وخضعت لها عقول الفلاسفة والحكماء مثل فيتانوس الفيلسوف واكليمنضوس الاسكندري واوريجانوس العفيف وغيرهم . ومازالت الخميرة الجيدة تفعل في عجين الشعب حتى اختمر كله وعمت المسيحية وادي النيل وواحات النوبة وتجاوزت الى صحراء السودان وبلاد الاحباش .

رأى الاب دوشين العالم الفرنسوي (راجع كتاب سيزوستريس بك سيداروس في البطريركيات ص ١٣٤) ان التبشير بالنصرانية في الحبشة والنوبة يعزى الى القديس متى الانجيلي . لكنها لم ترسخ فيها وتنتشر الا بسعي فرومنتوس واخيه

اديزيوس . وهما اخوان مسيحيان سوريان من سواحل فينيقيا رماهما مركب على ساحل البحر الاحمر فالتقطهما تجار احباش وحملوهما الى بلاط اكسوم ملكهم نحو سنة ٣١٦ فكبرا واقيما وصيين على إزان ابن الملك، فارشداه وتوصلا الى حمله على انتحال الدين المسيحي مع قسم كبير من الشعب .»

• «ثم جاء احدهما فرومنتوس الى الاسكندرية بين سنة ٣٤٠ و ٣٥٠ وطلب من اسقفها القديس اثناسيوس ان يرسل اسقفا الى تلك البلاد التي كانت على استعداد كبير لقبول الانجيل . فرأى القديس اثناسيوس ان فرومنتوس احق من الجميع بهذا المنصب واجدرهم بهذه الوظيفة فسامه اسقفا واعاده الى الحبشة حيث كلل تبشيره بنجاح عظيم »(راجع كتاب الاب دوشين « الاستقلال الكنسي »ص ٣٦)

اهم حوادث حلب

في النصف الاول من القرن التاسع عشر

نقلا عن مفكرة للمطران بولس اروتين

نشرها لاول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس قرألي

القسم الثاني — ثورة سنة ١٨١٩ (تابع)

في ٦ ر ٣ بعد نصف الليل بساعة هجم العسكر على الشيخ يبرق ، فصبروا اهل المتاريس حتى وصل العسكر لتحت الحيط القوا ؟ عليها الضرب قتلوا منهم ثلاثين وانهزموا الباقي . وقبل الصبح هجم العسكر على اغير ودخل من . . . فاعطوهم كسره اهل البلد(اي تظاهروا بالانكسار) الى ان وصلوا الى نصف ساحة اغير ، فنزل اهل الشيخ الغربي من البرية ودخلوا وراهم من بوابة اغير بغير ضرب . ولاقوا لهم اهل اغير من قدام وضربوهم بالسيف قتلوا منهم أنوف(اكثر) من خمسين واحد . وفي هذا النهار هجموا العسكر على قسطل الحرامي ودخلوا للفرن ، فردوهم أهل البلد الى خلف وابقوا مدفعين عند البوابات. المسا هجموا العسكر على بوابة حارة الريش

فرجعوهم اهل البلد . وكان عدد المدافع هذا النهار نحو ١٠٠٠ بتاريخه هجموا نحو خمسمائة امرأة للمحكمة ، وطلبوا من القاضي ان يدبر لهم حال لان الفقراء ماتوا . فحرر اعراض للوزير واعطاهم اياه . اعرضوه على الاغا خزقه

في ٧ ر ٣ هجم العسكر الصبح على بوابة اغير واخذ صايح القبب ، ثم دخل العسكر ايضاً في الشرنبك اي السرداب الذي كان نقبوه اهل البلد حدا جامع البختي . ولما اخذ العسكر الجامع لقيه فارغا . فبتاريخه دخله العسكر ، ومنه اتصل الى حارة الريش . فهجمت اهل البلد على العسكر وقطعوا اثني عشر راس ومسكوا خمسة وعشرين طرساق . وقبل الغياب هجم العسكر على الشيخ يبرق والسيد علي ثم رجعوا

(على الهامش) بتاريخه اهل البلد جعلوا سرداب من قيسرية الجديدة للقلعة

في ٨ ر ٣ لم تزل العساكر في دار واحد من القبب . فحاربهم اهل البلد وبتاريخه رجع الشيخ محمود من عند الوزير و . . . المدينة وكان في هذه المدينة مستقيم في قصر السلطان في الميدان . من جهة السكان الذين كانوا في المتاريس ، كان يتقدم لهم كل يوم خبز تعين من فرنين والمصروف من البلد . اما الذخيرة فكان الاغاوات يبيعوا قمح الاعيان ويشتروا بثمنها ذخيرة .

(على الهامش) بتاريخه ضرب العسكر اللغومة عند بوابة الريش هدم دارين ، وهجم العسكر نحو اربعة الاف مع ضرب المدافع نحو الف ومايتين مدفع فردهم اهل البلد من المتاريس

في ٩ ر ٣ صار شتا قوي النهار كله ما صار دكش

في ١١ ر ٣ ابتدأ ضرب المدافع من عند الوزير الصبح . قيل انه حضر وزير . والمسا بعد الغياب بثلاث ساعات صار دكش في الشيخ يبرق وانضرب ٢٠٠ مدفع . وبتاريخه حضر من اسلامبول لغمجيه وطوبجيه . بتاريخه مسك من النصارى واليهود سخره في بناء متاريس ، ودار ابن عرب ناصر سكر الدكاكين والاسواق ، والعصر طلع لعند الوزير خليل اغا مهر دار ابرهيم باشا وجاويش سابوناري ؟ وسيمنطوب

تابع قنصل المسكوب . وترجوا في امهال سفر الانكجاريه لبعد نزول المتسلم وفتح البلد، بتاريخه في الليل كان العسكر يحفروا لغم امام الشيخ يبرق من خارج ، واهل البلد يحفروا خندق ليقاطعوهم به من داخل ، فخرج الخندق على اللغم وصار بينهم دكش استقام ساعة مع ضرب المدافع

في ١٢ ر ٢ رجعوا الذين صعدوا لعند الوزير في النهار البارح ، وجاوبوا انهم واجهوا جبان اوغلي المذكور ، افهمهم ان الوزير لا عاد يريد يواجه احد في شأن الصلح . بتاريخه صار دكش بين العسكر واهل البلد من جهة اللغم الذي حفروه العسكر عند الشيخ يبرق ، لان العسكر وضع فيه بارود والقاه بالنار ، فخرب اربع بيوت . وكذلك ضربوا لغم آخر في حارة الريش

في ١٣ ر ٢ نزل حلب بيرم اغا اغة القلعة فكلم الاغا فارسلوا مكانه رهينة اثنين سيدا واثنين انكجاريه . ونزل المذكور لبيت بك العادليه وحضر الشيخ ابرهيم وطلب ان يرسل للوزير ورقة اظهار الحقيقة ؟ من قبل الجوع . فترجوا الشيخ والاغا ان يسلموا القلعة لاهل البلد ، فحضر له الجواب انه يوم السبت في ١٥ منه يفتح المدينة ؟ بالسيف

في ١٤ ر ٢ حضر قبجي من الاستانة باربعين سرج ونزلوا الرمضانيه. بتاريخه انضرب لغم في جانب الشيخ غربي من العسكر ، وفي المسا هجمت العساكر على الشيخ يبرق وصار دكش انضرب فيه ٥٠ مدفع

في ١٥ ر ٢ الصبح ابتدأ ضرب المدافع من عند الوزير من كل جهات المدينة، وهجمت عساكره على البلد والقوا حريق بباب اغير ، فصار شر في الشيخ يبرق وقتل من العسكر خمسة عشر ومن اهل البلد اربعة . ثم هجم العسكر على الشيخ يبرق ونصب بيرقه في البوابة الى ان وصل الى سوق الزغير . فهجمت حينئذ اهل البلد على العساكر وصار بينهم مقتلة عظيمة . وفي النهار لم يضرب الوزير مدافع كعادته كثيراً ، لان عسكره صار داخل العمار ، وكل الذي انضرب في هذا الدكش

خمسمائة مدفع . فبعد ان رجعت العساكر الى اماكنها ، اجتمعت الاغاوات كلهم والعلماء عند قناصل الافرنج النمسا والفرنسا والمسكوب والانكليزي وترجوهم يدخلوا بالصلح مع الوزير، فاستوثقوا منهم بتحارير واعطوهم قول انهم يباشروا التوسط بالصلح

في ١٦ ر٢ موافق ٣٠ كانون الثاني وهو اليوم المايه ، توجهوا تراجمين القناصل الى عند الوزير وهم كروين ؟ ترجمان فرنسا ، فينسان ترجمان الانكليز سيمنطوب ترجمان النمسا ، جبران حكيم باشي . ومن البلد طلع مصطفى اغا ابن كجك علي اغا وعمر اغا بن باقي اغا وقدموا للوزير اعراض متوسلين ان يترحم على الرعايا والعفو عما مضى ومتكفلين بسفر الانكجارية بعد الصلح وفتح المدينة . فارتضى الوزير بذلك. وفي مساء هذا النهار دار الاغا بن قنبر على المتاريس داير البلد ورفع السكمان وامرهم كل من يتوجه الى بيته . (لها تابع)

— أسر شقير والخازن والحصري —

كنا طمعاً في سعة صدر حضرة الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف ورغبة في الاستزادة من معلوماته التاريخية ابدينا بعض ملحوظات (تجدها في الجزء السادس من المجلة ص ٣٥٣) على مقدمة نبذته في اسرة شقير . فجاءنا من حضرته هذا الاستدراك الذي بقي محفوظاً في الادارة الى عودتنا من سوريا . فنبادر الآن بنشره انصافاً لحضرته وجلاء للحقيقة .

وقد وجدنا في الادارة رسالة أخرى بعث بها من بيروت حضرة الدكتور شكري الحصري وفيها بعض تقاليد عن اسرة شقير الحصري ننشر ما جاء فيها عن تقاليد الاسرة

ثم وصلت الينا ملحوظة لحضرة الشيخ بولس مسعد الكاتب والمؤرخ ينفي بها رأي الاب روجه في سن الامير فخر الدين المعني (راجع المجلة ص ٢٨٩ حاشية ٣) ونحن قد أوردنا رأي الاب روجيه من باب العلم بالشيء من دون أن نؤيده او ندحضه

واليك هذه المقالات الثلاث التي لا تخلو من اشعة تنير بعض ظلمات في تاريخ القرن السابع عشر «المحرر»

اسرة شقير المسيحية

استدراك على استدراك

للاستاذ عيسى افندي المعلوف

اشكر لحضرة الصديق اللوذعي الاب بولس قرألي صاحب المجلة السورية المفيدة ملاحظاته على مقالتي في الاسرة الشقيرية في الجزء الـ ٦ من مجلته الصفحة ٣٥٣ وعليها اجيب :

قولي ان اصل بني شقير من حوران مثل كثير من الاسر الارثوذكسية والكاثوليكية وبعض المارونية اعتمدت فيه على روايات شيوخ كل اسرة وعلى افادات شفاهية يعرفها الحورانيون، وقد ارسل الي بعضها المرحوم الخوري سليمان غباين لما كنت اشتغل بوضع كتاب (دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف)وسمعت بعضها من شيوخ حوران لما ذهبت الى اذرع وجوارها سنة ١٩١٢ تقصياً في البحث

ولم اجد مستندات خطية لكل اسرة بل رأيت لبعضها توا ريخ وتعاليق على مخطوطات لم تنشر حتى الآن فجمعتها وعارضتها معارضتي للروايات. من ذلك انني سمعت روايات كثيرة من تاريخ اسرة العازار في اميون (من كورة لبنان) ومن مشايخ بيت الحنّا في الكيمه (في حصن الاكراد) وهما ارثوذكسيتان ان المشايخ الخازنيين ابناء عمهم. وفاوضت بعض المشايخ الخازنيين فاوقفني احدهم على تاريخ وضعه لهم الشيخ شيبان نمر الخازن وعندي معظمه وفيه انهم من حوران ويذكر المؤرخ انهم من انسباء آل العازار والحنا. وفي ربيع السنة الماضية زرت دير سيدة بكركي ووقفت على بعض مخطوطات خزائنه فالفت نظاري كتاب قديم قرأت فيه هذه الفقرة التي انقلها بالحرف الواحد كما رأيتها وهي :

«واما الخوازنة استقاموا في حوران اي باذرع وما تبعها نحو المايه وثلاثين سنة الى قرب سنة ١٤٤٠ ونقلوا الى نحله في بلاد بعلبك ودير الاحمر واليمونه فاقاموا بتلك

المواضع الآ (كذا) بين ثلاثين واربعين سنة (لعلها من اصطلاحات العامة اذ ذاك والمراد ما بين ثلاثين الخ . او هي خطأ من الناسخ) . نقلوا الى جاج سنة ١٤٧٥ في زهرة دولة المقدمين بلبنان الياس الخازن، وابن عمه وهيبه فات الى عكار»

« واما المشايخ العوازره يقولوا ان عندهم تاريخ بان هم والمشايخ بيت الحنا والخوازنة كانوا عيلة واحدة في نحله فنقل حنا الى الحصن الذي هم حكامه الى الآن وبعده ولده موسى، ولا يزالوا يتكنوا موسى حنا وحنا الموسى ، وعازار الى الكوره وصار بيت العازار حكام على حصة من الكورة . واما الياس قام من (يريد اقام في جاج نحو الخ وهو خطأ نسخ) جاج نحو اربعين سنة وتزوج من احسن الضيعة وجاة ولاد المعروف بهم (يريد منهم، وهو سهو من الناسخ) سركيس نزل الى حاقل وتزوج بها وجاه ولاد كبيرهم يدعى ابراهيم وكان له اسم احسن من ابوه (كذا) سركيس، كما ان سركيس كان احسن من الياس ولده. ثم رجعوا الى جاج واجا لسركيس بنين (ذكرهم العنطوريني في تاريخه (بني العازار) اه »

هذا ما قرأته في ذلك المخطوط على عجلة لاضطراري الى الرجوع الى بيروت بعد ساعة من الزمن فنقلته ولن ازال الحين فرصة للعودة اليه ومراجعته لمعرفة واضعه وزمن نسخه لانه غفل منهما. فهكذا تجد اشياء كثيرة مبعثرة عن الاسر لم يعن احد بنقلها الى اما كنها

اما استعمار قرية شقرا اللبنانية باسم شقرا الحورانية فهذا عرفته بالرواية والاستقراء لان بني المعلوف اصلهم من دامة العليا فلما جاؤوا لبنان استعمروا قرية (دومه) في قضاء البترون مسماة باسم موطنهم الاول، ولكن باللهجة السريانية التي كانت فاشية في تلك الجهات الشمالية. وكثيرون غيرهم نقلوا اسماء بلدانهم معهم تحبباً وتسلياً عن الغربة مما بينته في كتابي (الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية) والروايات تختلف كما لا يخفى

٢ — اما اسم ابي نصر فارس شقير كما في مجلة المشرق ومجيئه من حراجل الى غباله او عكس ذلك،فهذا قد يكون خطأً في النقل عن النسخة الاصلية ولا اهمية له الاّ الاشارة الى الخلاف للتحقيق

٣ — فقولي «وجودهم» راجع الى (آل شقيرالموارنة) بعد تزوج جدهم او انه سهو مني بوضع ضمير الجمع . ليس تحت هذا كبير امر لانه ظاهر

٤ — كذلك قولي «جعيتا» و « ريفون » وهما متجاورتان اشارة الى رواية المشرق ورواية تاريخ زغيب

٥ — اما قولي « عرّب تاريخ زغيب — يعقوب بن طنوس الفرنجي » وهو موصوف قبلا بالمجلة انه (بالكرشوني) فهذا يدل على كتابته عربيًا وهو تعريب اي نقل الى العربية لان من لا يعرف الحروف السريانية لا يستطيع قراءة الكرشونية التي لفظها عربي . وهكذا قرأت في النسخة التي وقفت عليها منسوخة بدفتر قيل فيه « عربه من الكرشوني يعقوب بن طنوس الفرنجي » وقد ارسله الي الصديق الهمام اسبر افندي شقيرقبل نشر هذا التاريخ بهذه المجلة،وذلك بواسطة الشيخ شاهين سعيد الخازن،ونسخته واعدته اليه . وساعارض نسختي بما طبعته المجلة وابين الفروق على صفحاتها باول فرصة لكثرة اشغالي واستعدادي للمهاجرة الى البرازيل قريبًا

٦ — وقولي « ان شقرا المعروفة الآن ببرصا لا تزال عامرة » هو معروف عندي ايام كنت ادرّس في مدرسة كفتين في الكورة قرب طرابلس منذ سنة ١٨٩٣ م وهي بجوارها . وكتبت مقالتي (اسرة شقير المسيحية) المنشورة في الجزء الماضي قبل وقوفي على تصحيح الاستاذ يني الصديق،ووضعت ملاحظتي للتحقيق.ولي ملاحظات على بعض ما نشر في المجلة لم اتفرغ بعد لمراجعتها وتدوينها وارسالها الى ادارتها لنشرها . ومما يحضرني الآن من هذه الاستدراكات ما جاء في الجزء الثالث منها والصفحة ١٤٩ والحاشية (٨) عن آل الانطاكي الارثوذكسيين في حلب وان منهم قسما كاثوليكيًا — وذلك غير ثابت . فان في حلب اسرتين باسم

(الانطاكي) احداهما ارثوذكسية منها المرحوم عبد المسيح الانطاكي وهذه لا يوجد فيها احد كاثوليكي (نشرت لمعة عن هذه الاسرة في مجلة النعمة الارثوذكسية في دمشق فراجعها في المجلد الثاني الصفحة ٥٩١ و ٧٥٧) والثانية بهذا الاسم اصلها من بني خير من انطاكية فعرفت باسم الانطاكي في حلب . اصلها ارثوذكسي وهي كاثوليكية الآن.ولها شجرة عندي وقصة مجيئها اليها بحادثة خاصة وكثلكتها فيها. وهذي لاتروي ان منها اسقفاً . ولكن الارجح ان القس مخايل انطاكي هو من انطاكية من اسرة غير الاثنتين المذكورتين نسب الى بلدته ولا اسرة له في حلب الآن

٧ — بما ان قول المشرق المنشور بقلم الصديق الخوري ابرهيم حرفوش المرسل اللبناني كان قبل نشر تاريخ زغيب وشيوعهِ اشرت اليه ليصحح او يراجع على النسخة الاصلية الكرشونية

وفي الختام اكرر شكري لحضرة الاب صاحب هذه المجلة لما ينشره من الآثار القديمة المخطوطة في صفحاتها ولما يعلقه عليها من التدقيقات و يقبله من الاستدراكات التي يقف عليها غيره زيادة في التحقيق وعملا بمعارضة النسخ الكثيرة لاصلاح ما يقع فيها من الخطأ والسهو والتصحيف والتحريف.فان في الروايات والمنسوخات اضطرابات كثيرة لا تحقق الاّ بعرضها زمناً طويلا على محك النقد والمراجعة والوقوف على كثير منها والبحث والتنقيب عن اسبابها مما يعرف بفلسفة التاريخ. وهذه خطتي في كتابي (تاريخ الاسر الشرقية) المار ذكره الذي صرفت على وضعه اكثر من اربعين سنة ولا ازال متابعاً البحث والتدقيق تمحيصاً للحقيقة وتصحيحاً للرواية . وهكذا فعلت في كتابي (تاريخ سورية المجوفة) المطوّل . ولعلي على هدى في ما ادوّنه وانما الاعمال بالنيات والسلام

(زحلة) ١٨ حزيران سنة ١٩٢٦ — عيسى اسكندر المعلوف

اسرة شقير الحصري

لما كان اسم الحصري مذكور في اصل العائلة (الشقيرية) ولي معرفة حقيقية في اصل اسرة شقير، منها نقلا عن اوراق قديمة ومنها عن الاسلاف، استسمح من حضرتكم سردها. نحن بيت الحصري اصلنا من حصرون وجدّنا يوسف شمعان الحصروني او الحصري اول مسيحي حضر للفتوح بعد ان كان قتل او ضرب والي طرابلس، لانه كان قتل له احد اصحابه ابن الضاهر. فهرب واحتمى في جبيل عند الحماديه في بادىء الامر. وهؤلاء بعد مدة ارسلوه الى اقاربهم بالفتوح لانه كان امين على ما اختبروه ويعرف يكتب. كل ذلك يستدل من اوراق تأمين وتمليك عقارات (عين الحصري وخرايب الحصري) وجدها جدي يوسف باخوس الحصري شيخ صلح غباله مع عم والده جرمانوس ابن الخوري طانيوس الحصري. ومن جملة هذه الاوراق مكتوب فيه يقول «إننا مرسلين اليكم ابن عمكم شقير ابقوه عندكم لانه هنا في خطر» والامضاء عمكم الخوري يعقوب. وبعد ان حضرت انا من اسطنبول سنة ١٩٠٠ وذهبت سكنت في غباله حضر من جملة الذين سلموا علي حبيب شاهين شقير من قمز وخلافه من بيت شقير، والذين كانت دائماً علاقات الافراح والاحزان متصلة بيننا وبينهم، فاخبرني حبيب عن لسان جدة ان جدهم شقير الحصري ارسلوه اقاربه من غباله لعند متاولة الحمادية ليحموه عندهم، فبقي مدة طويلة وتزوج هو ابنة عمهِ من غباله، واحد اولاده نزح الى الشويفات ولربما هو فارس ابو نصر. وكل هذه المدات كان جدي شاهين شقير لم يزل يعرف نفسه ويتكنى بشاهين شقير الحصري. ولم يزل حبيب يذكر ذلك وانه في احدى السنين حضر مع جده لغباله وكان معهم دابة حملوها من عند اقاربهم تين يابس، وبعد رجوعهم اخذه جده معه للشويفات مع حمل التين كهدية وبرجوعهم اعطوهم حمل زيت. فمن اوراق ومكاتيب وجدت بيد أحد اجدادنا يستدل ان شقير هو ابن عم جدنا وهو من بيت الحصري المنتسبين الى بيت عواد والحاج والسمعاني، وقد ارسله ابن عمه الى جرود كسروان. وهـذا

ما يثبت كلامك نقلا عن تاريخ الخوري جرجس زغيب ان شقير ذهب من غباله الى جرود كسروان،ثم برهان حسي وهو انه انتقل من غباله الى الجرود وعليه لم تزل عائلة بيت شقير في الجرود ولا اثر لها في غباله.وتحرير الخوري يعقوب اننا مرسلين اليكم ابن عمكم شقير كاف ليدل على ان الاصل بيت الحصري في غباله ثم ارسلوه الى جرود كسروان.وهذا لا يمنع ان يكون سكن مرة بالشقرا ولقب بشقير ثم بعد وصوله لعند اولاد عمه في غباله صار اسمه شقير الحصري

اما بخصوص اوراقنا التي ذكرت لك عنها فسلمها جدي بعد ان اخذها من نسيبه الى الخوري يوحنا الحاج نسيبنا الذي سيم مطرانًا على ابرشية بعلبك،ثم بطريركا قبل سعيد الذكر الحالي.ولا اعلم اين وضعها لانه كان وعده ان مراده يحفظها مع اوراق عند سعيد الذكر البطريرك بولس مسعد،ثم فهمت انه اخذها المطران عواد، فسألته من مدة عنها وسيادته يذكر شيء من ذلك انما لم يعد بباله اين تبعثرت ومن اخذها. ولا بد لي من الحصول عليها يومًا ما فاريكم شقير الحصري كيف حضر لغباله وكيف ارسل لقمز

الدكتور شكري الحصري

اما نحن فنرى من هذه المعلومات ان اسرة شقير الحصري هي غير اسرة شقير الارثوذكسية وفرعها الماروني التي نشر عيسى افندي المعلوف تاريخها في مجلتنا والتي جاء ذكرها في تاريخ الخوري جرجس زغيب . ونرجح ان اسم شقير اطلق على احد افراد اسرة الحصري فسميت سلالته بهذا الاسم . والتشابه في سبب نزوح جدَّي الاسرتين لا يعد دليلا كافيًا على انهما اسرة واحدة . ثم ان جد اسرة شقير الحصري نزح عن غباله الى قمهز في جرود الفتوح اما فارس جد فرع شقير الماروني فذهب رأسًا سنة ١٦٦٤ من غباله الى حراجل في جرود كسروان ، فضلا عن ان جد شقير الحصري الماروني احتمى في قمهز بالمشايخ الحمادية المتاولة اما افراد اسرة شقير الارثوذكسية فاحتموا في الشوف عند مناصب الدروز .

اضف الى ذلك ان الخوري جرجس زغيب كاتب تاريخ اسرة شقير الارثوذكسية

وفرعها الماروني جاء الى حراجل سنة ١٧٠١ فكان معاصراً لابن فارس شقير وربما عرف فارسا ذاته، فهو اقرب عهدا واثبت قولاً من تقاليد مشوشة اذا صحت فهي تعني اسرة شقير الخصري وليس شقير الارثوذكسية وفرعها الماروني «المحرر»

سن الامير فخر الدين عند وفاته

حضرة الاب العالم صاحب المجلة السورية بمصر

لقد علقتم على النبذة التي نشرتموها في العدد الاخير من مجلتكم الغراء للسعيد الذكر عمنا البطريرك بولس مسعد في نسب آل الخازن الكرام بما يؤخذ منه ان الاب روجيه يذهب في ما كتبه عن آل معن الى ان الامير فخر الدين المعني الثاني عاش ٧٠ سنة في حين ان البطريرك بولس يقول انه لم يعش سوى ٥٢ سنة

وعندنا ان رواية البطريرك اصح لان المؤرخين الثقاة الذين بحثوا في تاريخ آل معن وفي مقدمتهم العلامتان الدويهي والسمعاني، اجمعوا على ان الامير قرقماز والد الاميرين فخر الدين ويونس مات في مغارة جزين على اثر اجتياح الجيوش التركية لجبل الشوف في سنة ١٦٨٤ .وكان الاميران المذكوران وقتئذ حديثي السن لا يتجاوز اولهما الثالثة من عمره والآخر الثانية او الاولى . فارسلتهما والدتهما السيدة نسب بصحبة الشيخ كيوان الديراني الماروني الى قرية بلونه حيث مكثا في ضيافة آل الخازن الى ان ترعرعا. ثم انتقلا الى دار خالهما في الساحل وظلا محتجبين عن الانظار الى ان بلغ الامير فخر الدين اشده فتظاهر واسترجع امارة لبنان

وقد قتل الامير فخر الدين في الاستانة سنة ١٧٣٥ فيكون قد عاش نحو ٥٢ سنة. فلو صحت رواية الاب روجيه وكان قد عاش ٧٠ سنة لما ذكر المؤرخون عنه انه لما ارسل الى بلونه كان طفلا ولما ذكروا انه لما بلغ اشده بعد تلك الحوادث بمدة طويلة تظاهر ونادى بنفسه اميراً على لبنان

بولس مسعد

نبذة

في استرجاع كنيسة دمشق المارونية سنة ١٧١٨

بقلم المطران جرمانوس فرحات

نشرها لاول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس قرألي

مقدمة للمحرر (تابع)

سنة ١٧١٧ — الخلاف

واسهب حافظ القدس في تقرير سنة ١٧١٧ في الكلام عن رعية دمشق (لمنس ج ١ صفحة ٤٠١) فقال « ان هناك ديراً واسعاً للفرنسيسكان لا يفصله عن الكنيسة سوى الطريق ويسكنه ثلاثة كهنة اسبانيول من الفرنسيسكان كلهم أساتذة في اللغة العربية مع ثلاثة اخوة وخادم ماروني . وكان رئيسهم وخادم الرعية الاب توما دياز (وهو المذكور في النبذة والذي كان سبباً للخلاف بين الفرنسيسكان والموارنة) اما الكنيسة الرعوية فهي في الحقيقة ليست لاخوة الاراضي المقدسة، ولو انها بيدهم من خمسين سنة، بل ملكا للموارنة الذين تنازلوا لنا عنها لعدم استطاعتهم القيام بتكاليفها. وقد اشترطوا علينا ان نقوم بهذه التكاليف ونحن في الحقيقة قائمون بها ومقدمون لها كل الاواني اللازمة . ومع ذلك فلا يكتفي الموارنة بذلك بل يضايقوننا من وقت الى آخر بطلب النقود مختلقين لذلك حججاً مختلفة . فان لم نعطهم يهددونا بالالتجاء الى الحكومة التركية وشكوانا باننا اخذنا منهم الكنيسة على شرط ان ندفع الجزية عن كل فرد منهم ونكسوهم ونكللهم مجاناً ، مدّعين ان رومية ترسل الينا سنوياً مبلغ الف غرش لهذا الغرض »

« وقد اضطررت من بضعة اشهر تخلصاً من هذه المضايقات ان اكتب الى رئيس هذا الدير ان يتنازل لهم عن هذه الكنيسة ويكتفي باقامة معبد خصوصي في الدير اسوة بالآباء اليسوعيين والكبوجيين الموجودين في دمشق ولكن الموارنة

لما علموا بذلك لم يرضوا بهذا التنازل خوفاً من ان يضطروا الى حمل تكاليف الكنيسة . فعدنا نخدمها كالاول »

« اما الانفس التابعة لهذه الرعية فهي ١١٣ من الموارنة ولا يوجد غيرهم من الكاثوليك ، اذا استثنينا الآباء اليسوعيين والكبوشيين ، غير ثلاثة : وهم يوسف نيجريتي وزوجته الرومية لكنها كاثوليكية ويوحنا فوزان السرياني »

شروط الفرنسيسكان سنة ١٧١٧

عثرنا في خزانة بكركي على صورة الشروط التي وضعها حافظ القدس في سنة ١٧١٧ ليداوم رهبانه خدمة الطائفة المارونية في دمشق مع اجوبة البطريرك عنها . ومنها يفهم ان سبب تذمر ابناء الطائفة المارونية الدمشقية من رهبان مار فرنسيس كان غير ما ذكره تقرير الرئيس المذكور ، وان هؤلاء الرهبان كانوا يرمون الى امتلاك الكنيسة نهائياً . والصورة التي اطلعنا عليها هي مسوّدة وضعت باللغة الطليانية رديئة الخط ومختصرة في اغلب الكلمات . فاضطررنا الى اجهاد النفس في قراءتها وفهمها . ونرجح ان الذي كتبها وأملاها هو الخوري انطون صالح ابن مبارك ، الذي قال عنه صاحب النبذة انه « رافق المطران عبد الله الى دمشق وكان من جملة المعتنين بترجيع الكنيسة . لانه كان جمع نورية موارنة الشام مرتين في زمانه وكان مطلعاً على الصعوبات الناشئة بين الرهبان والموارنة . وهذا كان رجلا عاقلا في الامور اصيل النسب » وقد قرأنا على ظهر الوثيقة هذه الكلمات بالعربية :

« جواب على البادرية في خصوص مدينة الشام »

واليك ترجمة هذه الوثيقة :

« جواب عن الشروط الموضوعة من حضرة حافظ الاراضي المقدسة المحترم بخصوص كنيسة دمشق سنة ١٧١٧ »

١ — نشترط لقبولنا خدمة كنيسة الموارنة في دمشق ان لا يطلب منا شيء غير توزيع الاسرار المقدسة

جواب — يجب السلوك حسب نص الاتفاق القديم بين البطريرك وحضرات الآباء اخوة الاراضي المقدسة

٢ — توزيع الحسنات على المحتاجين يكون حسب مشيئتنا وليس حسب طلباتهم (الموارنة)

ج — تراعى في توزيع الحسنات حرية الآباء والعادات المتبعة والمتفق عليها قديماً.

٣ — لا يحق للموارنة ان يمنعوا احداً من المسيحيين من دخول الكنيسة . واذا سبب احدهم ضرراً للكنيسة من هذا القبيل او من غيره يحرم ويطرد من الكنيسة . وليتضامن ابناء طائفته جميعهم في تعويض الخسارة الناتجة عن سوء سلوكه

ج — نحن لا نرغب منع احد من الكاثوليك ايّاً كان دخول الكنيسة . لكن اذا الحقت الكنيسة خسارة من احد افراد الموارنة فليكن وحده ملزماً بدفعها. ولا يجوز حرم هذا الشخص الا منا او باذننا . واذا تسببت هذه الخسارة من افراد خارجين عن طائفتنا فليقم الرهبان بتعويضها لانهم السامحون بدخوله . وفي الحقيقة لا نستطيع نحن (البطريرك) او غيرنا منع موارنة دمشق من استعمال حقوق المالك في هذه الكنيسة . وهذا بالرغم من خضوعهم لنا وللكنيسة الرومانية .

٤ — ليس لمندوب البطريرك ان يستعمل في الكنيسة الحقوق الرعوية كترتيل الفروض الكنسية او الاحتفال بالذبيحة الالهية فيضطر رهباننا في ذلك اليوم الى عدم اقامة حفلاتهم وصلواتهم العمومية ، كما جرى من بضع سنين ضد الاتفاق

ج — هذا الشرط يخالف حقوقنا في ملكية هذه الكنيسة . وقد سرت العادة منذ القديم ان يحتفل مندوب البطريرك ، اكراماً لمرسله ، بالرتب الطقسية والفرضية والذبيحة الالهية ايام الاحاد والاعياد وان يكون له الحق في ذلك حتى في الايام العادية . وله ايضاً ان يقرأ في الكنيسة مناشير البطريرك والاوامر الصادرة منه كما هي العادة في كل كنائس الطائفة ، وذلك ليتعرف برعاياه . ويحافظ هؤلاء على طقسهم

السرياني . وهذا يوافق نص الشروط التي تلزم الرهبان بتدريس اللغة السريانية لاولاد طائفتنا

٥ — على البطريرك اذا اراد جمع العشور من ابناء طائفته ان ينتدب لهذا الامر راهباً اهلا له . ولا يحق لمندوبه التدخل في شيء ما غير تحصيل هذه العشور او بالاحرى تسلمها .

ج — للبطريرك ان يكلف هذا الامر من يشاء راهباً كان او كاهناً ، ولمندوبه حق التدخل في الشؤون المتفق عليها حسب الشروط القديمة .

٦ — على البطريرك ان يسلمنا كتابة رسمية يخولنا فيها حق الدفاع عن الكنيسة كأنها ملكنا . ومن الآن الى ان يسلمنا هذه الكتابة (السلاح) فليلتزم هو وموارنة دمشق بدفع كل الغرامات التي تلحقها

ج — لا يمكن اعطاء هذه الكتابة الرسمية لانها تنافي حقوق تملك الموارنة لهذه الكنيسة . خصوصاً ان هذه الخسائر نتيجة الاوامر التي اصدرها الاتراك (الحكومة) ضد المرسلين الافرنج كما حدث في حلب وفي اماكن اخرى وعلى الاخص في دمشق حيث منعوهم من دخول بيوت المسيحيين الشرقيين . وفي هذه الاحوال نضطر الى تسلم كنيستنا كرعايا الحكومة المحلية . لكننا لا نلتزم بالخسائر التي تلحقها بسبب الافرنج

٧ — يجب ان يكون موارنة دمشق تابعين لنا مثل موارنة القدس وذلك حسب الاتفاق الذي بيننا. فنتابع من جهتنا خدمتهم في الروحانيات مجاناً سواء كان في دفن موتاهم او توزيع الاسرار عليهم وفي كل الامور التي تختص بنا بصفة كوننا خدامهم الرعويين وآباءهم الروحيين

ج — هذا الطلب يناقض الاتفاق القديم . لانه لا يجوز للموارنة ان يتبعوا رهبان مار فرنسيس في طقوسهم او صومهم او قطاعاتهم أو في اعيادهم الخصوصية. بل يجب على الموارنة ان يحافظوا على طقوسهم و يحترموا اعيادهم التي وافق عليها بل فرضها الكرسي الرسولي

***

هذه هي الشروط التي شرطها رهبان مار فرنسيس على موارنة دمشق ، وهي تبين ما كان هؤلاء الرهبان يطمحون اليه من الاستقلال بهم وبكنيستهم ، وتشرّف عمل المطران عبدالله قرألي ووجهاء الطائفة بالتخلص من استبدادهم واسترجاع الكنيسة من يدهم كما يوضحه المطران فرحات في نبذته التاريخية واليك نص هذه النبذة « المحرر »

* * *

اعلم انه لما كان تاريخ سنة ١٦٦٧ مسيحية انقرضت كهنة الملة المارونية من مدينة دمشق، وصارت كنيسة الموارنة في دمشق خالية من الكهنة ، حتى ان الموارنة ايضاً قلوا وتضعضعوا الا بعض بقايا ابقاهم الله في دمشق لأمر هو تعالى يعلمه. فاجتمعت حينئذ هذه البقية واتفقوا ما بينهم ان يسلموا كنيستهم التي في دمشق المبنية على اسم السيدة الملقبة بالعريانه الى رهبان القدس اي رهبان الافرنج السكالثة، (من كلمة طليانية معناها : الذين لا يلبسون احذية) ليكونوا هم خوارنة على الموارنة وتستغني بهم الموارنة عن خوارنتهم وتكاليفهم . لا سيما ان رهبان القدس كانوا يقنعون عقول هذه البقية من الموارنة ويسرقوهم بالمواعيد باننا نحمل جميع تكاليف كنيستكم وخسائرها ومكاليفها ، ونحسن اليكم احسانات وافرة ونخدمكم روحانياً وجسدانياً . وناهيك من صناعة رهبان القدس وسذاجة عقول كم ماروني لا يعرفون الا الساعة التي هم فيها . فطمعت الموارنة بالفائدة ومالوا الى انهم يسلموهم كنيستهم على يد بطركهم . وكان بطرك الموارنة في ذلك الزمان البطريرك جرجس البسبعلاني (١٦٥٦ — ١٦٧٠ وضريحه ظاهر الى الآن بدير مار شليطا مقبس (كسروان) راجع في سيرته تاريخ الدبس صفحة ٣٦٠ — ٣٦١) ساكناً في دير قنوبين في جبة بشري من معاملة طرابلس . وكان الرئيس في دمشق على رهبان القدس رجل يقال له البادري بولس . فاتفق الموارنة مع هذا الرئيس ان يسلموه كنيستهم امام بطركهم . وصار هذا الرضى والقبول من الفريقين بحيث ان

الرهبان يقوموا بمواعيدهم . فانطلق البادري بولس الريس الى البطريرك جرجس المذكور ومعه ثلاثة انفار من موارنة الشام . وهم ابرهيم الطوراني وخليل طاطيلا وسمعان ابن الطحان وكالة ونيابة عن بقية الموارنة في الشام وهم ابرهيم طاطيلا و يوسف جفال ومنصور المخشن واخوه عبد العزيز وابرهيم الزوري وموسى الطوراني بقية الموارنة في دمشق . فدخل البادري بولس ومعه الانفار الثلاثة من الموارنة الى دير قنوبين (دير قديم واقع في الوادي المعروف باسمه تحت الارز الشهير اتخذه البطريرك يوحنا الجاجي حوالي سنة ١٤٤٠ مركزاً له عوضاً عن دير ميفوق ليكون تحت حماية مقدم بشري . فاصبح من ذلك الحين مقرا لبطاركة الموارنة حتى اواخر القرن الثاني عشر) وواجهوا البطرك جرجس المذكور واطلعوه على ما اتفقوا عليه من تسليم موارنة الشام كنيستهم الى رهبان القدس ، ليكونوا خوارنتهم عوضاً عن خوارنة طائفتهم . فرضي البطرك بذلك لتمام تخلية (تخلي) الله وسلم كنيسة طائفته التي ما لها ثمن الى رهبان القدس بلا شيء اصلا ، بأوانيها واثاثها وبدلاتها واوقافها حتى كأنها لهم من قديم الدهر من غير ان يتكلف الرهبان المذكورون شيئاً . وهذا شيء من غرايب حوادث العالم . لان رئيس هؤلاء الرهبان العام ما يمكن ان يبني لرهبانه ديراً و يسلمهم اياه كاملا باثاثه واوانيه ما لم يلزمهم ان يحملوا الخرج ويدوروا في البلدان يشحذون ليكسوا ديرهم الجديد كما نراهم يفعلون ذلك . تأمل الى اي سذاجة بلغت الموارنة في زمانهم . حقاً انه لعار عظيم ان نضع هذه الامور في التواريخ والسير .

ورجعت حينئذ وكلاء الموارنة والبادري بولس من عند البطرك المذكور من بعد ان تسلمت الافرنج الكنيسة وكتب لهم البطرك حجة في تسليمها . وما فتش البطرك في كتابة الحجة الا على الامور التي تخصه من امور النورية ونحوها ، واما امور طائفته مع الافرنج ما فتش عليها اصلا . والذين كانوا حاضرين كانوا غشماء وما عرفوا فتشوا على شيء . فكأنهم اعمى يقود اعمى . وصارت رهبان القدس تصلي للموارنة في كنيستهم على انهم خوارنتهم .

واشتهرت رهبان القدس في دمشق بسبب كنيسة الموارنة . فلا زالوا على هذا الحال نحو من خمسين سنة . فانقرضت الموارنة الذين سلموا كنيستهم وقام غيرهم اعقل منهم. وجاء ريس على رهبان القدس رجل يقال له البادري توما (هو البادري توما دياز الاسبانيولي المذكور آنفاً) وكان صعب الاخلاق جداً يبغض الموارنة بغضاً مفرطاً ويحب الروم حباً شديداً . وكان يكرم الروم نكاية في الموارنة . فوقعت الفتنة العظيمة بينه وبين الموارنة وكان البادري المذكور قاسي الطباع . فاخذ يتهدد الموارنة بحضرة الحكام الاسلام . فتصلب له رجل من الموارنة اسمه يوسف الجاماتي كان اشد منه عناداً وصلابة . وطابقه على ذلك أكثر موارنة الشام . فالتحم الحرب بين الفريقين بالمكاتبات الى بطرك الموارنة . وكان البطرك وقتئذ يعقوب الحصروني (هو يعقوب عواد الحصروني ٥ نوفمبر سنة ١٧٠٥ — ٩ فبراير سنة ١٧٣٣) فمسك اولا من جانب الموارنة وكتب البطرك الى رئيسهم الذي في القدس ، فعزلوا البادري توما المذكور من الرئاسة على دمشق ، واقاموا عوضه رئيساً اخر اسمه البادري يعقوب .

ولكن الفتنة ما زالت ملتحمة بين موارنة الشام وبين رهبان القدس . لان يوسف الجاماتي المذكور تصلب تصلباً عظيما مع الموارنة على انهم يستردون كنيستهم ويستخلصونها من يد الافرنج . وسبب ذلك ان البادرى توما المقدم ذكره ، لما كان رئيساً ، ادعى بان الكنيسة للافرنج لا للموارنة واجهر هذا في الكنيسة امام جمهور الروم الحاضرين وحد على انه يخرج الموارنة من كنيستهم ويجعلها للافرنج من باب النكاية . فلاجل ذلك جدت الموارنة على ان يأخذوا كنيستهم ويقيموا لهم خورياً مارونياً يخدمهم فيها . فلما اشتد اللجاج ما بين الفريقين واراد الله ان يرد الكنيسة الى الموارنة اصحابها ، لكونه تعالى رأى ان وجود هؤلاء الرهبان في هذه الكنيسة ما عاد فيه شيء يفيد لمجد الله وما عاد الرهبان المذكورون يستأهلون مثل هذه النعمة لاجل اسباب كثيرة .

فرضي البادري يعقوب المذكور بعد شرور عظيمة ان يرد الكنيسة الى الموارنة اصحابها قدام بطركهم . فانطلق الى البطريرك ومعه اربعة انفار نيابة عن موارنة الشام كلهم ليسلمهم كنيستهم امام بطركهم . وهم يوسف الجاماتي المذكور وابرهيم الساعي وابرهيم الحكيم وجرجس المسابكي . وهذا كان من اشد المتصلبين في رجوع الكنيسة وهو كان مساعداً ليوسف الجاماتي في هذا الامر الذي كله خير وكله نفع للموارنة

وكان البطرك يومئذ في بلاد كسروان في دير شليطا مقبس طافراً من قنوبين ديره لاجل المظالم هناك. فلما اجتمعوا امام حضرة البطرك يعقوب تقدم رئيس الرهبان البادري يعقوب ورفيقه البادري بطرس وطلبوا من البطرك ان يرد كنيسة الموارنة في الشام الى الموارنة اصحابها ، واعرضوا عليه الحجة التي كانت بيدهم من البطرك جرجس يوم تسلموها من الموارنة . فالبطرك يعقوب قرأ الحجة وردها للرهبان ايضاً لانهم ما كانوا يريدون ان يطلعوا عنها ولو يريد البطرك كان اخذها منهم ، لكنه كان متراخياً في استخلاص الكنيسة لاسباب هو يعلمها . لكنها ما كانت اسبابا حقيقية. ووقع الرضى والقبول والصلح على هذا المنوال امام البطريرك يعقوب المذكور بحضرة المطران جبرائيل الريفوني والمطران عبد الله الحلبي (هو المطران عبد الله قرألي) والشيخ دهام ابن الخازن

فلما همّ الشوام والرهبان بالرجوع الى الشام طلبوا من البطرك ان يعطيهم مطراناً حتى يتسلم من الرهبان مفاتيح الكنيسة ويرتب امورهم في الشام ويقيم لهم في كنيستهم بالشام كاهناً يخدمهم ويكون نظر المطران عليهم دائماً ، لانهم بقوا رعيته . فاعطاهم المطران عبد الله الحلبي وقال لهم البطرك :هذا مطرانكم وهو يتسلم مفاتيح كنيستكم ويدبركم لانه راعيكم . وما سلمهم اياه حتى تكفلوا له بكل المضرات التي تصدر في الشام للمطران المذكور ، وتكفلوا ايضاً بجميع التكاليف والخساير التي تحدث في اخذ

الكنيسة . وما كلفوا البطريرك فلساً واحداً حتى انه ما اعطاهم كتاباً واحداً يصلون فيه في كنيستهم التي كانت وقتئذ متجددة وعاوزه اشياء كثيرة . لانه هو قال لهم ما يمكن انني اخسر شيئاً في اخذ كنيستكم . وكان الواجب عليه ان يكون مساعداً لهم في ذلك اولا لانهم كانوا قليلين جداً وفقراء جداً وما فيهم احد حاله يصلح الا ثلاثة او اربعة انفار فقط والباقي فقرا بالكلية ثانياً لانهم اذا اخذوا كنيستهم يصير له جاه وذكر مشتهر في مدينة عظيمة مثل دمشق ويصير له فيها طائفة مشهورة في كنيسة مشهورة ثالثا ان هذه الغيرة كانت لازمة له لانه الرأس ، (هنا تبتدىء نسخة عيسى افندي المعلوف) ولا تلزم الرعية التي هي الاعضاء . فمن الجهات الثلاث كان يلزم ان يقدم كل مجهوده في افتداء كنيسة مثل هذه برعيتها . لكنه لم يرد هذا الامر الذي كان شرفه لازماً له وخلعه على غيره وهو السيد المطران عبد الله . فهذا الرجل كان حلبي الاصل من الرهبان اللبنانيين وكان رئيسهم العام . وهو الذي انشأ هذه الرهبنة في جبل لبنان وجدد اسكيم مار انطونيوس الذي كان دثر وجمع قوانينه وثبت نذوراته العفة والطاعة والفقر والتواضع الاختياري على يد البطرك اسطفانوس (الدويهي) ومطارينه واخيراً انتدب مطران من يد البطرك يعقوب المذكور على مدينة بيروت . ثم اعطاه البطرك المذكور الشام رعية له مع رعيتهِ لانها وحدها لم تكن كفؤاً لمطران لكون اهلها قلايل كما ذكرنا وبعدهم متجددين . وكان رجلا مزيناً بالفضيلة والحكمة والعلم عديم النظير في جيله فخر ملته واقرانه ابن اناس اكابر في حلب يقال لهم بيت قراعلي مشهورين في جيلهم وبلدتهم ، الا انه كان محسوداً من كثيرين لفضله لكونهم يرون الرعايا كلها مقبلة عليه لسمو حكمته البارعة وحسن عدله وانصافه ورحمته . وكان يبغض الفضة بغضاً تاماً وعباراته في الوعظ كانت تفلق الحجر وتلين عريكة الفؤاد .

« لها تابع »

احسن ما جادت به القرائح السورية

النشيد اللبناني الوطني

كانت حكومة لبنان اقامت مباراة بين الشعراء لاجل نظم نشيد وطني للبنان وقد اسفرت المباراة عن فوز النشيد الذي نظمه السيد رشيد نخله وهذا هو النشيد :

كلنا للوطن للعلى والعلم
ملء عين الزمن سيفه والقلم

ما عرانا انفصال في الملم العصيب
الصليب الهلال الهلال الصليب

سهلنا والجبل منبت الرجال
قولنا والعمل في سبيل الكمال

شيخنا والفتى فدية للوطن
أسده هم متى ساورته الفتن

شرقنا قلبه ابدا لبنان
صانه ربه لمدى الازمان

بحره بره درة الشرقين
رفده بره مالىء القطبين

اسمه كنزه منذ كان الجدود
عزه ارزه رمزه الخلود

غادة اليوم

ماذا التضمخ بالملاب   وطلاء وجهك بالخضاب
تمشين في حلل الخلاعة   في ذهاب او اياب
— حاشا المصونة انها   مثل الملائك لا تعاب —
كانت تذل لك الاسود   فصرت عرضة للذئاب
اصبحت سالبة الجيوب   وكنت مالكة الرقاب
واعتضت عن حب البنـ   ـين بحب تربية الكلاب
خضبت وجهك بالبيا   ض فصار اشبه بالضباب
وبكشف صدرك للعيو   ن هتكت سترك والحجاب
اطلقت شعرك كالاراقم   حول صدغك في انسياب
وعقصت شعراً مستعا   راً فوق رأسك كالقباب
من فوق ذلك قبعة   شقت بريشتها السحاب
ثم احتذت رجلاك خـ   ـفاً ضيقاً عالي الكعاب
فكأنك الطاووس او   حجل تنقل وسط غاب
تتبخترين وتبسمـ   ـين لاغيد غض الاهاب
من أين تأتيك النقود   وجيب زوجك في التهاب
وابوك من شظف المعيشـ   ـة في بلاء واضطراب
واخوك منعكف على   لعب القمار مع الشراب
اذ تسرحين وتمرحـ   ـين وتنفقين بلا حساب
افاليس في مسراك ما   يشتم منه ويستراب
فستندمين ولات مند   م عند ما يمضي الشباب

***

توبي عن الماضي وعي　　هذي النصيحة والخطاب
عيش التبرج لا يفيد　　سوى المظنة والعذاب
ربي البنين على التقى　　حسب الشريعة والكتاب
وتجلببي برد الفضيـ　　ـلة انهـا خير الثياب
الله يهـدي التائبـ　　ـين عن الضلال الى الصواب

عن جريدة العلم (لبنان)

قصة حماري

— ١ —

حضرة الاب الفاضل صاحب المجلة السورية المحترم

اتاح لي الحظ في الصيف الماضي ان ارافق احد الكهنة الاجلاء في سياحة طويلة في لبنان ، فخالطت الاكليرس من رهبان وعلمانيين وتحققت ان عشرتهم ، مع ما هم عليه من التقوى والعلم والرزانة، من الطف ما يمكن للمرء وجوده في الهيئات الاجتماعية. وقد حفظت عنهم جملة حكايات ونكات ادبية فكاهية كانوا يسردونها علي في اوقات الفراغ من اعمالهم ، ومنها هذه القصة اللطيفة انقلها للقراء عن لسان رفيقي الكاهن المذكور تفكهة لهم بعد قراءة مقالاتكم التاريخية النفيسة . قال :

المرحلة الاولى

من بيروت الى . . . بيروت

في اول يونيو سنة ١٩٠٨ قصدت لبنان للاستشفاء من مرض الم بي في الصيف السابق وكاد يفقدني الحياة . ففكرت في طريقة امضي بها بدون ملل الصيف كله في هذا الجبل ، وارتاد بلا تعب اجمل ربوعه ، خصوصاً ما لم اكن اتمكن من الوصول اليه لبعده عن طريق المركبات . فعزمت على اقتناء دابة خفيفة الثمن والنفقة فاتجول

من مصيف الى آخر واتنزه يومياً في ضواحي ذلك المصيف . فاذا ضجرت نفسي منه انتقلت الى غيره ، وهكذا دواليك . فاغير دائماً المناخ والمناظر واتدرج شيئاً فشيئاً في صعود هذه الجبال حتى اعلاها ، فتعود اليّ صحتي .

وقد لقيت فصيلة الحمير حظوة في عيني ، لانها اهدأ سيراً واقل خطراً من الخيل فكلفت احد اصدقائي في بيروت هذه المهمة . فجاءني بعد ساعة بحمار شاب حسن الطلعة والبزة ، خفيف الروح والحركة ، اسود اللون لامعه ، وله عينان براقتان يتوقد فيهما الذكاء في رأس ظريف مرفوع ، وعلى جبهته نجمة بيضاء علامة شرف الاصل ، وفي رقبته لجام لطيف بشراريب ملوّنة ، وعلى ظهره بردعة جديدة من السجاد العجمي ، وله قوائم غزال متينة بحوافر دقيقة تكر كالحجل بوقع منتظم سريع . فأعجبني كثيراً ونقّدت صاحبه خمسة جنيهات انجليزية .

نعم انه كان صغير السن ولكن « قدّو زغير وفعلو كبير » كما يقول المثل الشامي . ولكي تصدق كلامي وتقف على بعض اخلاقه واطواره وافعاله ساسرد عليك قصته بتمامها ، ولو كان فيها ما يطاطيء رأسي خجلا ، لان حماراً صغيراً لعب علي كل هذه « الملاعيب » ولم اعرف ان اقابلها الا ببعض حيل تكاد لا تستحق الذكر .

ركبت حماري من ساحة البرج فاخذ يعدو بي في طريق النهر بخفة ورهونة حببته الي حالا ، واخذت اهنيء نفسي بفكرة السياحة على ظهره في هذا الصيف ، وانظم فيه الاشعار الزجلية . فقلت امدحه بلهجته البيروتية .

كان عندي هَوني جاحوش نِخي دوِر ومعنتر
لو حافر متل الشاكوش وضهره لين ومقوّر

صح . اعلموا ان كلمة « نخي » تعني صاحب نخوة و « دور » اي ملموم الجسم خفيفه .

ولكن حماري لم يكن يحنّ الى الشعر ولا يعبأ بالشعراء مع انهم يفوقونه رقة في الشعور ومنزلة في الهيئة الاجتماعية ولا يفوقهم الا بالأجر ويسر العيش . فلم اشعر الا وهو عائد بي الى المدينة . فشددت لجامه وغيرت وجهته . فخطا بضع خطوات ووقف بغتة

امام قهوة مرطبات . فهرول صاحبها الي ظانًا ان لي غرضًا وسألني :

— شو بتأمر يا معلمي ؟

فاضطررت الى ان اطلب كأس شربات . وانتظرت امام الجالسين عشر دقائق طويلة كانوا يرشقونني في أثنائها بنظرات يعلم الله سرها و يتهامسون علي بكلام يعلم الله مضمونه. و بينما كنت اتناول الليمون المثلج اظهر صاحب القهوة اعجابه بمطيتي وسألني

— الى اين مشرف يا معلمي .

فقلت : الى جونيه . فاجابني : يطوّلي عمرك يا معلمي . إيه ها لحمار ما بيوَصل معك لجَونيه . تحب اشوف لك غيره ؟

فاجبت : هو لي . فقال إذِن مع السلامِه يا معلمي . الله يكون معك ومعه .

جرح مني هذا الكلام عواطف الفارس ولا بد ان حماري تأثر منه لأني لما حثثته طار بي اسرع من البرق انتقامًا لشرفه وشرفي . وما هي بضع دقائق حتى صرنا في آخر المدينة وظهر لنا خليج بيروت الواسع وقد التفت حوله السواحل بخضرتها الربيعية ووقفت فوقها قمم لبنان حاملة القرى الظريفة وعلى رؤوسها احراش الصنوبر وعلى جوانبها اغراس التوت والدوالي . وكأني بها تدعوني اليها. فطابت نفسي وكان يخيل الي اني على رأس احدى هذه القمم مستريحًا تحت ظلال اشجارها مستنشقًا عطورها المنعشة وممتعًا البصر بمناظر الخضرة والبحر الواسع المنبسط في اسفلها، في حين ان حماري ورفيق اسفاري العزيز يقتطف الحشائش اللذيذة و يلتقف الازهار البرية

و بينما كنت غائصًا في بحر هذه الاحلام ومعجبًا بهذه المناظر اذا بحماري يحول نظري عنها ويعود ادراجه نحو المدينة . فادرت رأسه بلطف ودلعته بضربة خفيفة على عنقه ليفهم خطأه، فدار حول نفسه وقفل راجعًا الى المدينة .وكان يركض بسرعة حتى لم اعد اتمكن من كبحه ،الى ان صرنا امام بائع الشربات فصرخ نحوي :

— الحمد لله عالسلامِه يا معلمي

وعبثًا كنت احاول اقناع حضرة الحمار بتغيير سيره . فكأن مغناطيسًا وطنيًا

كان يجتذبه الى المدينة . فلجأت الى أحد المارين ورجوته ان يوقفني . فمسك بلجام الحمار وادار رأسه وعالجه بضربة موجعة ساقته الى خارج المدينة .

مررنا للمرة الثالثة امام بائع الشربات ، فصاح هازئاً :

ــ الله يكون معك يا معلمي .

فتابعت سيري . ولكن هل يجوز الاعتقاد بالسحر ؟ لما بلغ الحمار الى النقطة الاولى ذاتها امام شريط الترمواي شعرت كأن قوّة غير منظورة توقفه وتدفعه نحو المدينة

فضيقت عليه باللجام وانهلت عليه بضربات عنيفة فثار ثائره واخذ يدور حول نفسه كما تدور النحلة . . . واصبحت هزءاً للناظرين ، الذين اشفقوا علي وتجمهروا حولنا واخذ كل منهم يدلي برأيه في المشكلة . وكان هناك حمّار طاعن في السن . فقرر ان حماري بيروتي متمدن يصعب عليه الخروج من موطنه . وان أجبر على ذلك يستحيل عليه الصعود الى الجبال . ولكن الحاضرين بعد مداولة قصيرة قرروا خطة سديدة . فسدوا على حماري الطريق من كل جهة الا جهة الجبل وتطوع منهم ثلاثة ساروا على يميننا و يسارنا ومن ورائنا واخذوا يسوقوننا ليخرجونا من المدينة. ولكن حماري لم يعدم الحيلة في هذا الموقف الحرج فسبقهم هرباً من عصيهم، ولما بلغ الى منعطف احدى الطرق المحاذية لطريقنا تحول اليها بغتة فتخلص من مطارديه واخذ يعدو نحو المدينة لا يلوي على شيء .وما كانت قوة في الارض لتستطيع توقيف حدة وطنيته

وفي الحقيقة كيف يترك شوارع مدينته المبلطة السهلة ليتسلق جبالا صعبة وطرقاً وعرة؟ كيف يترك الى الابد معلفه الدافيء وشعيره اللذيذ ومرقده اللين وعشرة الاصدقاء والا . . أهو راهب لينقطع عن العالم ويعيش في الجبال ويأكل الحشائش وينذر الطاعة والقناعة و . . . ؟ نعم ان ثوبه اسود ولكن «المنبوس لا يعمل قسوس»

وقد بلغت السرعة بحماري وهو عائد الى وطنه الملعون انه لم يمكني من استنجاد المارين، فظنوني مهووساً. اخيراً اتفقوا على ان يوقفوني واحاطوا بالحمار . فما كان منه الا ان دخل في احدى البوابات المفتوحة على الشارع . فاذا نحن في صحن دار واسعة مبلطة

بالرخام . وفي آخرها مصطبة جلست عليها سيدات في ايديهن الاراجيل . فما وقع نظر حماري على هؤلاء الحسان حتى قصد اليهن مسرعاً ووقف بلباقة بين ايديهن . . . فانتفضن مذعورات وصحن ، واخذت المناضد والاراجيل تنقلب على بعضها . . .

كاد الخجل والحنق يخنقاني لولا ان صاحبة البيت هدأت روعي وروع ضيوفها هاتفة برباطة جأش : اهلا وسهلا بحضرة الاب . . الجليل . .

فعاد الى السيدات رشدهن واخذن يهتفن وهن لا يتمالكن من الضحك

— تفضل يا ابونا . . كلف خاطرك وشرف يا ابونا . .

فتنفست الصعداء اذ علمت اني في بيت مسيحي . وقلت في نفسي لو كان هذا الاعتداء على بيت محصن لشنقوني في ساحة البرج . ولكن هل كان يمكنني تكليف خاطري وقبول دعوة السيدات والجلوس بينهن انا ورفيقي المحترم ؟ . . فشكرت متلعثماً واعتذرت قائلا : اني مستعجل جدا جداً (وهذا كان واضحاً) وحولت عنهن رأس حماري القليل الحياء وبادرته بلكزة في بطنه اضاعت حواسه وكاد ينقلب بي على رخام الدار . فهرول مسرعاً واقتحم احد الابواب المفتوحة على الحوش . فاذا نحن في غرفة ضيقة لو لم اخرجه منها حالا لوقعنا في حفرة مستطيلة مزحلقة . . .

لاننا (جل شأنكم) كنا في محل الأدب .

ولما خرجنا من الدار غلب علي الضحك وازال عني الخجل وحب الانتقام . فقلت لحماري بلهجته البيروتية :

— ولك يسلّم لي قامتك ألله . شو حسّبت هَيدا المعلِف ؟ . .

(لها تابع) ك . ق .

في عالم الفنون والاختراع

رياضي شرقي كبير

يسرنا ان ننشر النبذة الآتية التي ارسلها اليها احد اصدقائنا بمناسبة ماطيرته الينا الانباء التلغرافية في الشهر الماضي (اغسطس) عن الاستاذ فريد بولاد بك المهندس المصري اذ عرض بحثاً رياضياً عظيم الفائدة في المؤتمر الدولي لتقدم العلوم والفنون الذي عقد اخيراً في مدينة ليون بفرنسا فكان فيه ممثلا للمجمع العلمي المصري الذي هو احد اعضائه. فلم تحرم مصر نائباً عن علمائها في ذلك المؤتمر الذي ضم نخبة علماء المسكونة

* * *

هو فريد بن يوسف بن نقولا بولاد ولد في مصر سنة ١٨٧١ وظهرت مواهبه الرياضية لما كان يتلقى العلوم الثانوية في مدرسة الفرير بالخرنفش بجانب صاحب الدولة توفيق نسيم باشا وصاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا وغيرهما من رجالات هذا العصر

وكان في اثناء دراسته الثانوية ينشر مسائل رياضية عويصة على صفحات المقتطف يتبارى في حلها اشهر رياضيي القطر ويحل اعقد ما كان يعرضونه. ورغماً من مظاهر نبوغه الرياضي ادخله والده مدرسة الزراعة يوم انشئت في سنة ١٨٩٠ لان والده كان من عشاق الفلاحة. فدرس فيها سنتين ولكنه لم يفتأ يطالع الرياضيات الى ان سنحت له فرصة امتحان عام اقامته مصلحة سكة الحديد الاميرية لارسالية خاصة ترسلها على نفقتها الى مدارس الهندسة العالية باوروبا فكان اول الناجحين.

وذهب في سنة ١٨٩٣ الى باريس حيث تقدم لامتحان دخول مدرسة السنترال والكباري والجسور. فنجح في كلتيهما بتفوق عظيم واختار مدرسة الكباري والجسور وقضى فيها اربع سنوات كان فيها على الدوام اول فرقته

ثم قفل الى مصر حاملا شهادة ذلك المعهد الشهير فسلمته مصلحة سكك الحديد

ادارة هندسة قسم المنيا فقسم الزقازيق ، ثم نقلته الى قسم الكباري وتصميمات الاعمال الجديدة الذي يشغل فيه الآن وظيفة وكيل ادارة

واستمر يشتغل في المباحث الرياضية العويصة وحضر عدة مؤتمرات علمية دولية في اوربا، نذكر منها مؤتمر كمبردج بانجلترا ومؤتمرات ليل وروان وستراسبرج واخيراً مؤتمر ليون بفرنسا . وقد عرض فيها أبحاثه القيمة في العلوم الميكانيكية النظرية والنموغرافيا ومقاومة المواد وتوازن العمارات والستاتيكا الرسمية والحساب الرسمي والهندسة السينماتيكية والتحليل الرياضي العالي وغير ذلك من المباحث . ومثل في تلك المؤتمرات الدولة المصرية وأثبت أن الشرقي لا يقل عن الغربي كفاءة في مضمار العلوم العالية

ونشرت أبحاثه في المجلات العلمية الاوربية والاميركية وفي مصر في مجلة المقتطف والمجلة الهندسية وسواها . وكانت أعماله واكتشافاته سبباً في تعيينه عضواً في أعرق الجمعيات العلمية بمصر وفرنسا وانجلترا وسويسرا وايطاليا وغيرها

ورأت أكاديمية العلوم الفرنسوية أن تكافئه على ما قدمه لها من الابحاث الرياضية المبتكرة فمنحته في سنة ١٩٢٢ الجائزة الاولى من جوائز مونتيون الشهيرة في علم الميكانيكا النظرية وهي جائزة يندر منحها لغير الفرنسويين . ورأت الحكومة الفرنسوية أن تعترف بما له من الفضل على العلم فمنحته نيشان جوقة الشرف في دسمبر سنة ١٩٢٢ وكافأته الحكومة المصرية ببعض نياشينها ومنحته اخيراً رتبة البكوية من الدرجة الثانية

وفريد بك يعيش معيشة العلماء من حيث الانفراد لخدمة العلم . فهو جلود واسع الصدر كثير التفكير . وهو شقيق المحامي المعروف الاستاذ اميل بولاد صاحب الابحاث القيمة والاقتراحات النافعة في اصلاح التشريع المصري وفي تنظيم مدينة القاهرة . وكلاهما من أبناء عائلة بولاد الشهيرة بسورية وقد هاجر كبارها من دمشق الى المحلة الكبرى منذ نيف وثمانين سنة واخذوا يعالجون الاعمال الزراعية وشيدوا

فيها أول معمل لحلج القطن فاصبحت مصر موطنهم وموطن اولادهم ونبغ منهم فيها الزارع والتاجر والمحامي والمهندس والمصور

فيحق لمصر موطن فريد بولاد بك أن تباهي به كما يحق لسورية موطن آبائه أن تشارك مصر في ذلك الفخر . ويحق للشرق عموماً أن يقدمه للغرب مثالا للنبوغ الرياضي مع من سبقه من العلماء كمحمود باشا الفلكي ومختار باشا المصري واسماعيل باشا الفلكي وغيرهم (عن المقطم) رياضي

قدم الزجاج

خطب السر فلندرس بتري في جمعية عمل الزجاج ببلاد الانكليز في اول يونيو فقال ان الزجاج كان يصنع في شمال العراق قبل التاريخ المسيحي بالفين وخمسمائة سنة. اما مصر فلم يصنع الزجاج فيها الا قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة صنعهُ فيها زجاجون سوريون وكل ما وجد في آثارها من الزجاج قبل ذلك كان مجلوباً من الخارج . واشار الى عمل العيارات من الزجاج فاثبت وجودها وقال انها كانت غاية في الضبط فقد ثبت بالامتحان ان الفرق بين ثلاث قطع منها لم يزد على جزء من مائتي جزء من القمحة .

اول استعمال الحديد سلاحاً

ذكر الدكتور نيوتن فرند ان اول اشارة الى عمل الاسلحة من الحديد واردة في كتاب من ملك الحثيين الى رعمسيس الثاني يقول فيه انهُ مرسل اليه خنجراً من الحديد

اقدم جرس في العالم

اكتشفه في بابل الاثري المشهور الاستاذ دليتش . وهو من البرونز وعمره ٢٩٠٠ سنة

في عالم الأدب

هدايا

المنشورات البابوية الى بطاركة الموارنة

حضرة الاب طوبيا العنيسي رئيس انطوش ليفورنو (ايطاليا) للرهبان الموارنة الحلبيين من المولعين بالآثار التاريخية . وقد صرف وقتاً طويلاً من حياته في جمع الآثار المارونية المحفوظة في خزائن رومية العظمى . واول ما عني بجمعه المنشورات المرسلة من الاحبار الاعاظم الى بطاركة الطائفة المارونية من سنة ١٢١٣ حتى سنة ١٩٠٠ فنشرها بلغتها اللاتينية في كتاب يقع في ٥٧٦ صفحة بقطع الثمن . وقد اهدى الينا منه نسخة كنا في منتهى الحاجة اليها لاشغالنا التاريخية. فنشكر لحضرته هديته وخدمته العظيمة للتاريخ الشرقي. ونتمنى لو نهج منهجه جميع المشتغلين بالتاريخ من مواطنينا فينشروا الوثائق التاريخية كما هي مع ما يتراءى لهم من الملحوظات والتعليق عليها عوضاً عن ان يتحفونا بمضمونها فنضطر الى الرجوع اليها للتثبت منها وللتوسع في موضاعاتها. وكثيراً ما تكون هذه الوثائق محفوظة في خزائن عديدة متباعدة فيستحيل علينا هذا التفتيش او يضيع منا وقتاً ثميناً .

قوانين المجمع اللبناني

المجمع اللبناني الذي عقد في سنة ١٧٣٦ وجمع مواده العلاّمة الطائر الصيت المنسنيور يوسف سمعان السمعاني يحوي كل ما يحتاجه الكاهن لمعرفة الحق والواجب . وقد فكر حضرة الخوري الياس الزيناتي كاتم اسرار مطرانية صيدا المارونية وتلميذ مدرسة رومية والحائز لشهادة الملفنة في العلوم اللاهوتية في ان يختصر مجموعة هذه القوانين البيعية ويرتبها على طريقة علم الحق القانوني الجديد، ليسهل على الاكليرس الشرقي

وخصوصاً المرشحين منهم للدرجات الكهنوتية الاهتداء الى المواضيع التي يرغبون في الاطلاع عليها . والكتاب مؤلف من ٤٠٠ صفحة بقطع الثمن ومطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل في مطبعة حضرات الآباء اليسوعيين في بيروت وفي آخره فهرس هجائي للمواد يشغل ٣٦ صفحة . بارك الله في همة جامعه .

هدايا الهلال

مجلة الهلال من اكثر المجلات العربية انتشارا وقد قامت منذ بزوغها على اساس متين فعاشت اعواما ودخلت الآن في سنتها الخامسة والثلاثين . لكن من يطالعها ويلاحظ ما فيها من التحسين المستمر في الطبع والرسوم والورق وما تحويه من الابحاث الادبية والعلمية والفنية والاجتماعية بقلم اشهر الكتاب الشرقيين لايشعر بتقدم عهدها بل يظنها في عز صباها جمالا وحلّة وقوة . وهي كريمة وهداياها عديدة فاخرة . وقد ارسلت الينا اخيراً ملحقاً جميل الطبع كثير الصور عنوانه «حول سرير الامبراطور» أو مختصر حياة نابوليون بونابرت بقلم الدكتور كابانيس وتعريب الدكتور نقولا فياض . ثم الحقت هذه الهدية بمجموعة مؤلفة من ١٢ صورة من بدائع الفن الحديث مطبوعة اجمل طبع على ورق ثخين ثمين يمكن تعليقها في اطارات خاصة . فنشكر لها كرمها ونتمنى لها تقدماً مطرداً .

هدايا المطبعة العصرية

لحضرة مواطننا الياس افندي انطون الياس همة لا تعرف الكلل في العمل والاتقان والافادة . فهو مؤلف وناشر وفني . وكفى ذكر قاموسه الانكليزي لبيان جهوده في نفع مواطنيه بعلمه . وقد انشأ مطبعة تعد الآن على قرب عهدها من اتقن المطابع العصرية . واستخدمها لنشر مؤلفاته وتعريب اهم مؤلفات الغربيين العصرية ليجعل الشرقيين في اتصال مستمر بسير العلوم والآداب في بلاد الغرب .

وقد اهدى الينا اخيراً خمسة كتب من مطبوعاته الجميلة يغني ذكرها عن وصفها وهي:

١ — « اناتول فرانس في مباذله » تأليف جان جاك بروسون مع خلاصة محادثات مع اناتول فرانس لنقولا سيجور . نقله الى العربية الكاتب الشرقي الامير شكيب ارسلان من اعضاء المجمع العلمي العربي .

٢ — « الدنيا في اميركا » للاستاذ امين بقطر سكرتير الجامعة الاميركية

٣ — « الزنبقة الحمراء » للكاتب اناتول فرانس

٤ — «مراجعات في الآداب والفنون» بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

٥ — « التعليم والصحة » للدكتور محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك .

كيف تصير رجلا

لحضرة الاباتي افرام حنين الديراني مدبر الرهبنة الحلبية المارونية غيرة معروفة على التاريخ والدين والآداب . وله نشرات تتداولها ايدي الاكليرس والشبيبة ومحبي العلم . وقد عرب اخيراً عن الفرنسوية كتاباً نفيساً عنوانه « كيف تصير رجلا » تاليف بورسو ونشره لفائدة« شبان القرن العشرين » . وتدور مباحثه حول الاعتقاد والمحبة والمعرفة والارادة والعمل وقهر النفس والعافية .

مرقاة المترجم

وهو تمارين للترجمة من اللغة الفرنسوية الى العربية و بالعكس وضعه استاذنا الفاضل الاب يوسف علوان اللعازاري الماروني وخصصه لتلاميذ الصفوف العالية . لان ماظهر الى الآن من الكتب في هذا الفن انما كان للصفوف الابتدائية . وهو مرتب على احدث الطرق واخصرها و يطلب من مؤلفه في بيروت شارع سوريا .

وداعًا ايها الشرق

رواية تمثل حادث الغاء الاتراك لمنصب الخلافة ونبذهم للتقاليد الشرقية واحلال العادات الغربية محلها . وهي بقلم زميلنا الكاتب البارع والروائي الاجتماعي نقولا افندي حداد صاحب مجلة الرجال والسيدات . وقد نشرها في مجلته فشغلت الجزء

الخامس منها وطبعها على حدة . وثمنها ٨ قروش مصرية .

انهاض تربية النحل في مصر

خطبة علمية اقتصادية للاستاذ الدكتور ابي شادي نشرها محمد افندي عبدالغفور الحائز للشهادة الزراعية في قسم الحشرات . وقد اضاف اليها قصيدة في مملكة النحل لشوقي بك شاعر النيل . والكتاب مزين بالصور وثمنه ٣ غروش .

هدايا الخوري الاسقفي جرجس منش

اهدى الينا حضرة الاب العالم الخوري الاسقفي جرجس منش النائب الاسقفي الماروني على ابرشية حلب ثلاثة كتب من قلمه السيال نكتفي الآن بذكرها ونرجىء تقريظها الى فرصة اخرى . وهي :

١ — كتاب التقاليد . وهو بحث تاريخي انتقادي في التقاليد الفرنسوية بلبنان وسورية وفي الدروز وآل معن

٢ — الفروض القانونية في كنيسة حلب المارونية

٣ — دفع الاوهام . وهو رد على القس يوسف حبيقه

في سبيل الشرف

مأساة ذات خمسة فصول بقلم جميل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة في حيفا، مواقعها في فلسطين وفرنسا في عهد الصليبيين وهي تاريخية ادبية تنم عن وطنية ومقدرة كاتبها

الكاهن او انتقام شريف

رواية تمثيلية ذات مقدمة وثلاثة فصول بقلم حضرة الخوري مارون غصن استاذ الخطابة في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت . وهي احدى التحف التي دبجها اخيراً يراع حضرة الاستاذ المذكور لخدمة اللغة العربية وآداب الشبيبة .

عبرات العبر

مرثاة نظمها حضرة الكاتب الشاعر ابرهيم افندي بركات في شقيقه المتوفي اخيراً

الخوري نعمة الله بركات استاذ البيان في مدرسة الآباء اليسوعيين في القاهرة

كوردبا

اسم جريدة عربية سورية تصدر في كوردبا من اعمال الجمهورية الفضية اصدرت اخيراً العدد الممتاز لسنتها الثالثة وضمنته مقالات بقلم اشهر الكتاب وزينته بصور عديدة متقنة . فنتمنى لها تقدماً مستمراً

باب الاخبار

مصر

الاباتي جبرائيل الشمالي — قدم القاهرة قدس الاباتي المفضال جبرائيل الشمالي الرئيس العام للرهبنة الحلبية المارونية عائداً من رومية العظمى حيث شهد حفلة تطويب الشهداء المسابكيين . وقد توافد للسلام على قدسهِ وجهاء الطوائف، ثم سافر الى لبنان مقر رئاسته .

وعاد من لبنان الى مركزه في القاهرة قدس الاباتي ساروفيم سيف رئيس رسالة هذه الرهبنة في القطر المصري .

بطركخانة السريان الكاثوليك — احتفل صباح يوم الاحد الماضي بوضع الحجر الاول الاساسي في البناء الجديد لبطركخانة السريان الكاثوليك في الظاهر . وقد رأس الحفلة سيادة المطران يوليوس بنهام قليان النائب البطريركي للسريان الكاثوليك في مصر

النادي الكاثوليكي للشبيبة السورية — اقام هذا النادي في ٧ نوفمبر قداساً لراحة انفس اعضائه المتوفين . وفي ١١ منه القى حضرة جاد افندي حتحوت في قاعة هذا النادي خطبة موضوعها بين الشرق والغرب

فلسطين

صدر تقرير السير انطون برترام الذي ينتظره من امد مديد مواطنونا الروم الارثوذكس للفصل في النزاع القائم بينهم وبين بطريركهم اليوناني . فجاء لصالحهم . وقد حكم للوطنيين في الناصرة بحق انتخاب مطران وطني عليهم بدلا من المطران اليوناني الذي اقامه البطريرك المذكور خلافاً للانظمة الممنوحة للشعب . وسنقول كلمتنا في هذا التقرير في الجزء القادم .

لبنان

النشيد اللبناني — نشرنا في هذا الجزء منظومة رشيد افندي نخله التي اختارتها اللجنة لتكون النشيد الوطني اللبناني . وقد طلب الى الملحنين ان يتباروا في وضع لحن لها وجعلت الجائزة للفائز منهم مئتي ليرة سورية . لكن وزارة المعارف اسقطت من هذه المنظومة دوراً من الادوار السبعة التي تتألف منها وهو :

ما عراه انفصال   في الملم العصيب
الصليب الهلال   الهلال الصليب

لانها لم تشأ ان تجاري الشاعر في تمويه الحقيقة المحزنة وهي تنافر القلوب بين آل الصليب وآل الهلال .

العميد الجديد في بكركي — توجه في ٢ نوفمبر المسيو بونسو بصحبة المسيو دي ريفي امين سره الى بكركي لزيارة غبطة البطريرك الماروني . وقد خلا بغبطته زمناً طويلا

تمثال اليازجي — وضع في ٢ الجاري يوم تذكار الموتى اكليل ثمين باسم العلامة المصري احمد زكي باشا على تمثال الشيخ ابرهيم اليازجي في بيروت

تمثال يوسف بك كرم — اقترح محبوب افندي الشرتوني صاحب جريدة الرفيق التي تصدر في المكسيك ان يكتتب لاقامة تمثال في بيروت لبطل لبنان يوسف بك كرم . فنعم الاقتراح .

الاقطان اللبنانية — كانت وزارة الزراعة اللبنانية ارسلت ٢٣ بالة من القطن اللبناني الى رئيس الغرفة التجارية الفرنسوية في الهافر . فوجدت بعد الفحص انها في منتهى الجودة وانها تعادل افخر الاجناس من محصولات القطر المصري

لماذا تلبس البرنيطه

تحرش المسيو دنانشيه مدير بنك سوريا الفرنسوي والمسيو جانفيه المدير الثاني بالسيدين بيير حمصي وغرغور فى المطعم الفرنسوي في بيروت فقال المسيو دنانشيه للسيد حمصي :

— انك تلبس البرنيطه لان الفرنك يرتفع .طربوش ايه ؟ يرتفع الفرنك ويرتفع معه مقامنا واعتبارنا . . . لذلك انت تلبس البرنيطه

فاشتبكت على اثر هذا التحرش مجادلة لم يستحِ المسيو جانفيه ان يصرح في اثنائها « ان اهل البلاد ينبغي ان يعاملوا بضرب الاحذية »

وقد ادى هذا التحرش الى الملاكمة بين الفريقين .

بارك الله في آداب اوصيائنا ! . .

غيرة كاهن — جمع حضرة الخوري يوحنا الحاج رئيس كاتدرائية القديس جرجس المارونية في بيروت عدداً كبيراً من عمال شركة الجر والتنوير المعتصبين وحرضهم على لزوم خطة التعقل والاعتدال في مطالبهم . فسلموا اليهِ امرهم. ثم سعى لدى مدير الشركة فاجاب تلك المطالب العادلة . و بعد ان جمعهم للمرة الثالثة سار بهم الى دار الخواجا شارل التيان مفتش الشركة واخبره انهم عدلوا عن الاعتصاب ورجاه ان يحسن معاملتهم . ففعل.وانحل المشكل بغيرة هذا الكاهن وعاد الجميع الى العمل .

صيدا — اكتشف في هذه المدينة العريقة في المدنية تمثال من الاجر يمثل الالهَة افروديت واقفة و رجلها منحنية قليلا ويدها اليمنى مرفوعة الى جبهتها . والتمثال مصنوع من معجون ناعم من البيض وعلوه ٦٥ سنتمتراً . ولم يعثر بعد في حفريات فينيقيه على تمثال من هذا النوع والقياس

انطلياس ـ قامت الجامعة الاميركية فى بيروت بحفريات بالقرب من الفوار في بلدة انطلياس فاستخرجت كمية من الصوان والعظام البشرية والحيوانية اجمع ارباب التحقيق ان عمر الطبقة التي اكتشفت فيها الوف من السنين وان جميعها من بقايا العصر الحجري القديم. ومنها قطعة من قرن وعل تشبه سكين المائدة وقد صقلها الاستعمال. وقطعة من حجر كلسي شبيهة بالاسفين او الفأس صقيلة الوجهين ، واخرى شبيهة بحجر الرحى « جاروشة » لطحن الحنطة باليد .

﴿ لبنان الشمالي ﴾

خص الباري لبنان الشمالي بغزارة المياه ونقاوتها فضلا عن جمال المناظر ونشاط الهواء. وفى مقدمة مصايف هذه الجهة اهدن و بشري وحصرون والحدث. وقد نشط اهاليها هذه السنة الى تحسين بلداتهم وتوفير الراحة للمصطافين فيها . فقد جلب اهل اهدن بهمة بلديتها وسخاء مهاجريها مياه نبع مارسركيس الى بلدتهم بقساطل حديدية . وضمنت البلدية بناء خزان المياه العمومي بمبلغ ٨١ الفاً قرش فضة ومد تشعبات هذه القساطل بمبلغ ٨٨ الفاً . وفتحت البلدية طريقين جديدين تسهيلا للمواصلات فى وسط القصبة .

وقد انشأ الشاب النشيط دوميط افندي سعاده على طريق النبع نزلا ذا ثلاث طبقات يعد من الفخم نزل لبنان اثاثاً وترتيباً. وقام حضرة المثري ميشيل افندي شلهوب بتشييد نزل آخر فى ميدان القصبة اجاد فى تنظيمه وتأثيثه . وشرع حضرته باقامة مجموعة من المنازل على طريق النبع تحت ظلال الشربين تتوفر فيها شروط الراحة والصحة للاسر المصطافة

ولم يقل اهل بشري عن جيرانهم نشاطاً فى تشويق المصطافين. فهم مجدون فى اتمام مشروع توليد الكهرباء من شلال نهر قديشا وساعون في تحويل مجراه ليبلغ انحداره العمودي ٢٧٣ متراً، فيتولد عن هذا الانحدار في اوقات انخفاض المياه قوة لا تقل عن الف حصان كهربائي تكفي لانارة قرى لبنان الشمالي ومدينة طرابلس. وقد

سافر بعض القائمين بهذا المشروع الى باريس لاستجلاب الادوات اللازمة له . وسيتم بعد ١٥ شهر حسب شروط الحكومة

ولبت وزارة النافعة طلب البشراويين فخططت طريق المركبات من بلدتهم الى الارز الشهير واوقفت في ميزانيتها الحاضرة اعتماداً لانشاء ثلاثة كيلو مترات منها. وستخصص في ميزانية السنة القادمة مايكفي لعمل الاربعة كيلو مترات الباقية، وتربطها في المستقبل بطريق عيناتا ـ بعلبك حيث للبشراويين مزارع عديدة خصبة فيتيسر للسياح زياره بعلبك والارز وجبيل بقليل من الوقت والنفقة وبغير تعب .

وقد باشرت الحكومة ايضاً انشاء طريق جديدة تمتد بين جبيل وقرطبا وطولها ثمانية كيلو مترات ونصف .

سوريا

بين مصر وسوريا ـ ابلغت المراجع الايجابية ان مصلحة الاقتصاد والسياحة التي تأسست في القاهرة مستعدة لقبول البضائع السورية واللبنانية التي يود اصحابها ارسالها والتي تحوز القبول لدى الجمهور المصري، وذلك لتنظيم العلاقات التجارية وازدياد التعارف بين القطرين . فعلى التجار الذي يتعاملون او يودون ان يتعاملوا مع القطر المصري ان يراجعوا المصلحة المذكورة ويقدموا ارسالياتهم اليها .

محلة النيرب — جاء من مدة الى محلة النيرب بقرب حلب عالمان اثريان هما الابوان كارير وبارو من الرهبانية الدومينيكانية في القدس وباشرا التنقيب فيها فتوفقا الى اكتشاف نواويس غنية بالتماثيل والآنية والسلاح تدل على تطور الحضارات المتعددة التي توالت على تلك البلاد من عهد نشأة الدولة الاشورية حتى العهد اليوناني . واثمن ما اكتشفاه مجموعة مؤلفة من ٢٧ صفيحة مكتوبة بخطوط ذات مربعات من الخطوط الاشورية المسمارية القديمة وثلاثة قوارير مصرية . وقد كان الابوان المذكوران اكتشفا في هذه المحلة نفسها منذ عشرين سنة مسلة محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس

اميركا الشمالية

بروكلين نيويرك — اقامت جمعية « بنات سورية » في ١٧ اكتوبر في نزل جورج مأدبة اشترك فيها عدد وفير من ابناء الجالية السورية

واقامت « جمعية شبان القديس نيقولاوس » في قاعة اكاديمي اوف ميوزك حفلة كانت من اجمل واكمل الحفلات

ديترويت . مشيغن — صدرت في ديترويت مدينة السيارات جريدتان يوميتان باللغة العربية هما « الصباح » و « الحرية »

فلنت مشيغن — تبرعت جمعية لبنان الكبير المسيحية بمبلغ ٨١ دولاراً لمنكوبي فلوريدا .

برمنهام . الاباما — نال الشاب الذكي لاون اسكندر الخوري نجل الدكتور هيكل الخوري حريقه الشهادة الطبية بنجاح باهر وهو لا يجاوز ٢٣ من سنه. فانتخبه اساتذة الكلية الطبية معلماً ومساعداً لاستاذي علم وظائف الاعضاء والصيدلية بمرتب سنوي قدره الف دولار علاوة على مرتبات الكلية . وانتخبته لجنة الصف الممتاز في تلك الكلية رئيساً لها بالاجماع واقامت له حفلة تكريم . وهو السوري الوحيد فيها بين ثلاثة آلاف تلميذ. فنهنىء حضرة والده ونهنىء انفسنا بهذا النابغة الذي رفع الاسم السوري في هذه الديار .

نياجرا فولس . — يوم الاحد ٢٤ اكتوبر احتفلت الطائفة المارونية في هذه المدينة بتدشين كنيستها الجديدة المشيدة على اسم سيدة لبنان . وقد ترأس الحفلة المطران وليم ترمز اسقف الابرشية محاطاً بلفيف كهنته وكهنة الطائفة المارونية. وبعد الاحتفال اقامت الجالية المارونية وليمة فاخرة لسيادته ولعموم الكهنة وموظفي الحكومة وصحافيي المدينة والاوجه المدعوين من الاميركان ومن كل الطوائف السورية والكنيسة المذكورة اجمل واكبر كنيسة سورية في المهجر . وقد بنيت بهمة كاهنها المجتهد القس سلوانس ابي جوده . وهو كاهن لا يعد من العلماء الاعلام

ولا من الخطباء البلغاء لكنه ذو غيرة نادرة وتقوى راسخة. وهو الذي بنى كنيسة جميلة في مدينة اوليان . فنهنئ رعيته الصغيرة بكنيستها وكاهنها .

بناما — وافق رئيس جمهورية بناما على شريعة المهاجرة التي تمنع مهاجري الصين واليابان وتركيا وسوريا وجزائر الهند الشرقية والسود من جزائر الهند الغربية وجويانا من الدخول الى بناما بتاتًا . ولكنها تستثني عمال منطقة القنال والمساعدين من اي عنصر كانوا .

فلوريدا — هب اعصار شديد على مقاطعة فلوريدا فالحق بها خسائر هائلة في الارواح والمال . وبلغ عدد الجرحى ثلاثة آلاف ما عدا القتلى . ولم يصب السوريون الا باضرار مالية تعد زهيدة بالنسبة الى سلامة الارواح

اميركا الجنوبية

حماية السوريين واللبنانيين في الارجنتين .

اصدرت القنصلية الافرنسية في الارجنتين قرارا بعثت به الى المراكز الايجابية هذا نصه :—

اولا — يحق لها حماية كل السوريين واللبنانيين

ثانيًا — يحق لها التدخل في امور السوريين واللبنانيين المهاجرين الى بونس ايرس اذا عرقلتهم الحكومة الارجنتينية لاسباب تافهة

ثالثًا — انها تطالب بحقوقهم كالافرنسيين بدون ادنى تفريق بينهم

رابعًا — لها حق التدخل في قضاياهم الجنائية والاطلاع على اوراق الدعوى .

وقد قبلت الحكومة الارجنتينية بهذا القرار ووقعته بكل ارتياح

بونسايرس (الولايات الفضية)

اقامت الجالية السورية في بونسايرس حفلة تكريم للطيارين الارختنيين دوغان واوليفرو ومساعدهما الميكانيكي كامبانيلي بمناسبة فوزهم برحلتهم الجوية من نيويرك

الى بوناسايرس . وترأس هـذه الحفلة الاب الياس ماريا الغريب رئيس الرسالة اللبنانيةففاه بخطاب حماسي قال في نهايته « ان ابناء الجالية اللبنانية في هـذه الديار يريدون ان يقدموا لكم باسم اخوتهم اللبنانيين ثلاث مداليات ذهبية يتصدرها ارز لبنان علامة لاكرامهم واعتبارهم لكم ودليلا لعرفان الجميل لامتكم الشريفة »

وفي ١٦ اكتوبر القى حضرة الاب المذكور بدعوة من جامعة السيدات الارخنتينيات الكاثوليكيات خطاباً موضوعه « الشرق في الارخنتين » تكلم فيه عن مدنية الشرق واديانه وجماله . ثم ذكر المهاجرة السورية اللبنانية الى هذه الجمهورية معلناً ما لها من الفضل في تقدم اعمال التجارة والزراعة في هذه البلاد ومنبهاً الى الخطأ والجهل بتسمية كل المهاجرين الشرقيين اتراكاً . وتخلل محاضرته مشاهد شرقية بالفانوس السحري عن لبنان وسوريا . وختمت الحفلة بالحان شرقية قامت بها جوقة مدرسة الرسالة وبعض الاوانس والشبان السوريين

قنصل بيروت الارخنتيني — عاد من بيروت الى عاصمة الارخنتين قنصلها البيروتي المسيو بارس مستعفياً من هذه الوظيفة لعدم رضاه عن حالة هذه القنصلية المادية والادبية خصوصاً ما رآه فيها من المؤامرة والمتاجرة بالمهاجرين السوريين . فلم يقبل رئيس الخارجية استعفاءه ووعده بتلبية طلباته .

الاخت حنه معلوف — هي من الراهبات الباسيليات الحناويات القاطنات في دير سيدة النياح في بقعتوتا، قصدت الجالية السورية في الجمهورية الفضية واستنجدتها في اسعاف رهبانيتها . وقد جمعت نحو اربعمائة جنيهاً ارسلتها الى اخواتها في الموطن .

الكنيسة الارثوذكسية — احتفل الارشمندريت اغناطيوس ابو الروس بتدشين كنيسة سيدة البشارة الارثوذكسية التي اسسها في عاصمة الارجنتين بمساعدة ابناء طائفته الغيورين

جمعية نور العفاف الحمصيات — عقدت هذه الجمعية جلستها السنوية وجددت انتخاب اعضاء عمدتها .

وفي ١٦ سبتمبر عقدت «جمعية الشبيبة الحمصية» جلسة اعادت فيها انتخاب هيئتها

وفي ١٢ اكتوبر اقام «النادي السوري اللبناني» في هذه العاصمة حفلة تذكارية لاكتشاف العالم الجديد مشاركة لشعب هذه الجمهورية في احتفاله وسروره.

الطيار الياس عكر اللبناني — وصل هذا الطيار الى بونا سايرس لزيارة ابناء الجالية فيها. وقد كان بنيته ان يطير من اوربا الى سان باولو (البرازيل) لو لم تمنعه الحكومة بصفة كونه اجنبياً. فاحتفت به الجالية السورية اللبنانية.

المرحوم باز موسى غصن — هو شقيق حضرات الابوين الجليلين المنسنيور نقولا غصن النائب الاسقفي الماروني في الاسكندرونه والاب يوحنا غصن نائب عام الرسالة اللبنانية. توفاه الله عن ٤٤ عاماً مأسوفاً عليه من الجميع لما كان متصفاً به من الاستقامة والنشاط ولين العريكة وحب القريب.

سان خوان — احتفلت «جمعية الارز اللبنانية» فى هذه المدينة بالعيد السادس الوطني لاستقلال لبنان الموهوم. ثم اجتمع المشتركون فيها فجددوا انتخاب عمدتها

سنتياغو. شيلي. اقامت «الجمعية اللبنانية» في ١٦ سبتمبر الماضي مأدبة انيقة في جبل سانتالوسيا تذكاراً لبلوغها العشر سنين من يوم تأسيسها. وقد حضرها السفير الفرنسوي ورئيس الجالية الفرنسوية وبعض اعضاء مجلسي النواب والشيوخ ومحررو الجرائد ونحو خمسين شخصاً من مشتركي الجمعية.

باهيا بلانكا — في ١٢ سبتمبر جددت «جمعية الاتحاد السوري» في هذه المدينة انتخاب هيئتها.

التوكومان — احتفلت الجالية المارونية في هذه المدينة بعيد الصليب المقدس احتفالا بلغ منتهى الابهة والخشوع، وذلك بهمة كاهنها حضرة الخوري نعمة الله شلالا وهمة لجنة سيدات الكنيسة المذكورة

مندوسا — اقامت الجالية اللبنانية في مندوسا حفلة باهرة بمناسبة العيد اللبناني دشنت في اثنائها الراية اللبنانية التي حياها الالوف في ساحة سان مرتين. وقد وضعت

لجنة العيد المؤلفة من اعضاء الجالية في كل جهات مندوسا صفيحة من البرونز على قاعدة تمثال بطل الارختين

بوسادا — لما علمت الجالية اللبنانية في هذه المدينة بالخطب العظيم الذي داهم مدينة انكارنا سيون اقفلت محلاتها وتوجه عدد كبير منها الى هذه المدينة، فوجدوا قسماً كبيراً منها خرابا وعدداً عديداً من الضحايا، بينهم المأسوف على شبابه توفيق سمعان الشماس وولده وثلاثة اولاد للخواجا سليم يونس . ولما عادوا الى بوسادا جمعوا حالا مبلغاً من المال ارسلوه لاسعاف مواطنيهم المنكوبين .

سنبالا — مساء ٢٣ سبتمبر الماضي اقام حضرة اسبر افندي افيوني امين صندوق « جمعية الاتحاد السوري » في هذه المدينة مأدبة دعا اليها مواطنيه واعلن فى اثنائها حاجة الجمعية الى قاعة خصوصية والى فتح مدرسة لتعليم ابناء الجالية اللغة العربية فتبارى الحاضرون فى التبرع لهذه الغاية الوطنية .

اهم ما في متحف بيروت من الآثار

١ — ضريح من الحجر المثقوب في جهته الشرقية نقش مركب فينيقي . وهو آية في الصنع والاتقان تزيد قيمته التاريخية التفصيلات الصريحة التي يعطيها عن كيفية استعمال ملاحي الفينيقيين للمراكب الشراعية .

٢ — قطعة كبيرة من الرخام الابيض تمثل وليمة في مأتم ، وقد ظهرت فيها المائتة تعالج الحياة على فراش الاحتضار

٣ — نقش يمثل اله الشمس راكبا جواده

٤ — غطاء ناووس من الفسيفساء عثر عليه في علمان بضواحي صيدا وعليه وسم رجل وامرأة شكلهما قريب من شكل المصريين

٥ — نقش عاجي يمثل الاله سيلين محاطاً بكاهنات المعبود باخوص وهو من آثار عصر الانقلاب اليوناني

٦ — موجودات مدافن طرابلس الخزفية مع ما في بقايا هيكل اشمون من قواعد اعمدة وتماثيل مقدمة لهذا الاله من الصغار الذين انقذهم من مخالب الموت

٧ـ اثريات مدافن الرويسة ولبعه والفرية التي يتصل عهدها بالفي سنة قبل المسيح وهي تعد اقدم اثر عرف في فينيقية الجنوبية حتى اليوم .

٨ — كنوز جبيل الشهيرة التي احدث ظهورها رنة اعجاب واستحسان عظيمة في عالم الفن . واهمها الاثريات الذهبية التي عثر عليها المسيو مونته يخال الى الناظر اليها انها من آثار وادي النيل الاعلى ، بعضها من صنع الفينيقيين على النمط المصري . منها الحق البركاني الاسود المطرق بالذهب وعليه احرف نافرة هيروغليفية تحمل اسم الفرعون الذي اهداه الى امير جبيل

٩ — الصندوقة الثمينة المهداة الى امير جبيل وهي من الحجر البركاني حفر عليها بالهيروغليفية اسم الفرعون المهدي

١٠ ـ صولجان ملك جبيل يحمل صورة الحية التي كانت تشير الى السلطة

١١ ـ ضريح حيرام الشهير المعاصر لرعمسيس الثاني . والكتابة الموجودة عليه معدودة اقدم اثر كتابي عرف للحروف الهجائية في العالم حتى اليوم

١٢ ـ النقش الفخم الذي يمثل ملك جبيل خاضعا امام الهة جبيل المرسومة بهيئة ايزيس وهو من القرن ٣٥ قبل المسيح

١٣ ـ حجر اسطواني عليه كتابة هيروغليفية يتصل عهدها بالقرن ٣٥ قبل المسيح

ابرهيم معوض

كاتم اسرار داري الكتب والآثار

في بيروت

تاريخ

عود النصارى الى جرود كسروان

بقلم الخوري جرجس زغيب

خادم حراجل ١٧٠١ — ١٧٣٩

نشره وعلق حواشيه

الخوري بولس قرألي

والحقه بنبذتين

في الاسرة الخازنية للبطريرك بولس مسعد

وفي الاسرة الشقيرية المسيحية

بقلم عيسى افندي اسكندر المعلوف

وفيه رسوم اسبر افندي شقير . والمرحوم نعوم بك شقير

وسعادة السر سعيد باشا شقير والبطريرك بولس مسعد

والامير فخر الدين المعني الثاني

وقرية وكنيسة حراجل ومنظر ريفون

نشر فى المجلة السورية

وثمنه خمسة قروش مصرية او شلن واحد

وهو يباع في مكاتب القاهرة المذكورة آنفاً

وفي المكتبة العمومية لاصحابها الياس واندريا سكاكيني بالمنصورة

وفي مكاتب بيروت الشهيرة

ويطلب من ادارة المجلة — بشارع دمنهور نمرة ١٦ بمصر الجديدة

تليفون ٢٥ — ١٠ (زيتون)

﴿ فهرس الجزء الثامن ﴾